آية الكرسي

من كنوز عرش الرحمن

فضلها وآثارها في الدنيا والآخرة

إعداد

قسم الشؤون الدينية

شعبة التبليغ

اسم الكتاب: آية الكرسي من كنوز عرش الرحمن/ فضلها وآثارها في الدنيا والآخرة.

إعداد: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية.

الناشر: العتبة العلوية المقدسة.

المراجعة: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية.

الطبعة: الأولى.

سنة الطبع: ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م

قياس: ١٤,٨×٢١

عدد الصفحات: ١٥٢

عدد النسخ: ٥٠٠٠

الموقع الإلكتروني: www.imamali.net

البريد الإلكتروني: tableegh@imamali.net

موبايل: ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

إن من المهم للمؤمنين أن يملأوا أوقاتهم بالذكر والطاعات، فهي زاد الروح وغذاء القلب والوجدان، وإن من أهم ما يمارسه الإنسان على لسانه من أقوال هوالقرآن الكريم الذي يصفه الله تعالى بأنه ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾[1]، و﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[2]، ويصفه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (وإِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُه أَنِيقٌ وبَاطِنُه عَمِيقٌ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُه ولَا تَنْقَضِي غَرَائِبُه، ولَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِه)[3]، فمدوامة قراءته والتأمل في آياته من أحسن ما يقوم به المؤمنون في خلواتهم واجتماعاتهم، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلَّموا مأدبته ما استطعتم)، الخبر[4]، فهوهادٍ

(١) سورة يونس: آية٥٧.

(٢) سورة النحل: آية٨٩.

(٣) نهج البلاغة، تحقيق صالح: ص٦١.

(٤) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٢٣٢.

لهم وشافٍ لما في الصدور، فعن زرارة بن أوفى قال: إن رجلاً قام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أيُّ العمل أحب إلى الله؟ فقال: (الحالّ المرتحل)، فقال: يا رسول الله، وما الحال المرتحل؟ قال: (صاحب القرآن، يضرب من أوله إلى آخره، ومن آخره إلى أوله، كلما حلَّ ارتحل)[١]، وقد جاء في بيان أسراره عن أهل البيت عليهم السلام ما يُذهل اللبيب، فقد ورد عن الأصبغ بن نُباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (والَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْحَقِّ وأَكْرَمَ أَهْلَ بَيْتِه مَا مِنْ شَيْءٍ تَطْلُبُونَه مِنْ حِرْزٍ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سَرَقٍ أَوْ إِفْلَاتِ دَابَّةٍ مِنْ صَاحِبِهَا أَوْ ضَالَّةٍ أَوْ آبِقٍ إِلَّا وهُوَ فِي الْقُرْآنِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَسْأَلْنِي عَنْه)[٢]، فهُم عِدل القرآن والراسخون في العلم الذين يعرفون أسراره وخفاياه، ولذا ورد في الحديث الشريف المتواتر عن النبي الأعظم ﷺ: (إني تارك فيكم الثقلين أما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عَليَّ الحوض)[٣].

وأعظم ما في القرآن هو آية الكرسي، ففي وصية أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ: أيُّ آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال: (آية الكرسي)[٤]،

(١) المصدر السابق: ج٤، ص٢٦٣.

(٢) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٦٢٤.

(٣) بصائر الدرجات، للصفر: ص٤٣٣، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٢، ص١٠٠.

(٤) الخصال، للشيخ الصدوق: ج٢، ص١٠٤، معاني الأخبار، للشيخ الصدوق: ص٣٣٣.

وهي من آيات العرش.

وهذا الكتاب محاولة لجمع ما ورد عن المعصومين عليهم السلام فيما يتعلق بآية الكرسي من روايات تكشف بعضاً مما حباها الله به من الكرامة، نضعه بين أيدي المؤمنين لينتفعوا به في دنياهم وآخرتهم.

هذا وقد أخذت شعبة التبليغ على عاتقها إصدار سلسلة كتب تتعلق بما يهم الذاكر من أعمال، فصدر منها:

- كتاب: فضل الصلاة على محمد وآل محمد.

-كتاب: الصحيفة الغراء في تسبيح الزهراء عليها السلام.

وهذا ثالث كتاب يصدر في هذه السلسلة، ويلحقها إن شاء الله تعالى مجموعة أخرى، لتكون مُعيناً للمؤمنين في ملئ حياتهم بنور القرآن وأذكار أهل بيت النبي الأكرم (صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين).

نسأل الله تعالى أن ينفع به المؤمنين وأن يكون لنا ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

شعبة التبليغ

٢١/ ٢/ ٢٠١٩م

١٥/ ج٢/ ١٤٤٠هـ

منزلة آية الكرسي:

في البدء لا بد من الإشارة إلى فضيلة ومنزلة آية الكرسي وخصوصيتها من بين باقي آيات القرآن الكريم، بعد أن كانت كباقي آيات القرآن الكريم في فضلها العام، حتى يتشوَّق القارئ الكريم إلى متابعة القراءة والعناية بهذا الكتاب، ويحظى عنده بالاهتمام المناسب، قال السيد السبزواري في تفسيره:

(الآية الشريفة تقرر أعظم المعارف الإلهية وأهم أصل من أصول الدين الذي إليه يدعو جميع الأنبياء والمرسلين، وأنّ الاعتقاد به يجعل العبد في الصراط المستقيم ويحثه على العمل القويم، يطلبه الإنسان بالفطرة ويترنَّم باسمه في كلّ حالة، ألا وهو الله المعبود بالحق الواحد الأحد الذي اجتمع فيه جميع صفات الكمال.

وما في الآية الشريفة هو الحدّ الفاصل بين الاعتقاد الصحيح وغيره، فقد قرَّرت توحيد الله تعالى في الذات والمعبودية والصفات.

وقد وصفَتْه بأصول صفات الكمال، وهي الحياة، والقيوميّة، والمالكية، والربوبية العظمى، والعِلم، فلا تخفى عليه خافية في السموات والأرض، ولا يحيط بعِلمه أحد.

وهذه هي أمهات الأسماء الحسنى، وإليها يرجع سائرها، وقد نزَّهت عنه جميع ما لا يليق بساحة كبريائه.

فهي تثبت المبدأ والمعاد للتلازم بينهما، فتضمنت الآية الشريفة توحيد الله تعالى والصفات العليا والأسماء الحسنى وتنزيهه عما لا يليق به، واتصافه بصفات الجمال والجلال على نحو يشعر العبدُ بعظمته وكبريائه وحكمته وعلوِّ قدره وعظم شأنه، فيقف بين يديه خاضعاً ذليلاً مذعناً بوجوب طاعته والوقوف عند حدوده وأحكامه، ونبذ ما لا يليق بساحة كبريائه، والإعراض عمّا يسخطه ولا يرضى به، فالمعتقِد بها يؤمن بما ورد في القرآن الكريم وما جاء به سيد المرسلين.

فالآية المباركة -بحق- أعظمُ آيةٍ في كتاب الله المجيد، وإنّها من كنوز العرش، وإنّها تعدِل ثُلُث القرآن)[1].

وقد دلَّت الأحاديث الشريفة على فضيلة هذه الآية بما لم تنله آية أخرى في كتاب الله تعالى، ولنعرض ما استطعنا العثور عليه من الروايات.

ولنبدأ ببيان فضلها على باقي الكتب السماوية، فقد ورد أنه سئل

---

(١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للسيد السبزواري: ج٤، ص٢٥٣.

رسول الله ﷺ: القرآن أفضل أم التوراة؟ فقال: (إنّ في القرآن آية، هي أفضل من جميع كتب الله، وهي آية الكرسي)[١].

وفيما يتعلق بفضلها على سائر آيات الكتاب الكريم ورد في وصية أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ: أيُّ آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال: (آية الكرسي)[٢]، فهذا الحديث صريح في تفضيل آية الكرسي على باقي آيات الكتاب العزيز.

بل ورد تفضيلها على كل شيء، زيادة في تعظيمها والاهتمام بها، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (... وآيةُ الكرسي أفضل من كل شيء)[٣].

وفي رواية أخرى قال الإمام الصادق عليه السلام: (إنّ لكلّ شيءٍ ذروةً، وذروة القرآن آية الكرسيّ)[٤]، وهذا المعنى ورد بألفاظ مختلفة في

---

(١) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٤.

(٢) الخصال، للشيخ الصدوق: ج ٢ ص ١٠٤، معاني الأخبار، للشيخ الصدوق: ص ٣٣٣، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٩، ص٢٦٢.

(٣) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢١١، وسيأتي تمام الحديث ص ٥١.

(٤) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٩، ٢٦٧، مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٧.

عدة روايات، منها:

- عن عبد الحميد بن فرقد، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: (قالت الجن: إن لكل شيء ذروة، وذروة القرآن آية الكرسي)[١].

- وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (إن الشياطين يقولون: لكل شيء ذروة، وذروة القرآن آية الكرسي)، الحديث[٢].

وفي بعض الروايات بيان محلها عند الله، وأنها من خزائن العرش، فقد ورد عن أبي أمامة الباهلي، أنه سمع علياً عليه السلام يقول: (...إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني قال: أُعطِيتُ آية الكرسي من كنز تحت العرش، ولم يُؤتَها نبيٌّ كان قبلي)، الحديث[٣]، وهو يشير إلى أهميتها وفضلها حتى أن الله تعالى فضَّل مَن يعطيها إياه من الأنبياء عليهم السلام، فهي كرامة من الله نزلت على نبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

وفي بعض الروايات تفصيلُ ذلك، فقد روي عن الإمام الصادق

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص١٣٦، مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٧-٣٣٨.

(٢) المصدر السابق، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢٥٢.

(٣) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٣، ص١٢٥. وسيأتي الحديث بتمامه ص٤٧.

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (لما أراد الله أن يُنزل فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، و﴿شَهِدَ اللهُ﴾[١] و﴿قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾[٢] تعلَّقن بالعرش، وليس بينهن وبين الله حجاب، وقلن: يا رب تُهبطنا إلى دار الذنوب، وإلى مَن يعصيك، ونحن معلقات بالطهور وبالقدس)، الحديث[٣].

وفي حديث آخر عنه عليه السلام، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما نزلت آية الكرسي، نزلت آية من كنز العرش، ما من وثن في المشرق والمغرب، الا وسقط على وجهه)،

---

(١) سورة آل عمران: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. آية ١٨-١٩.

(٢) سورة آل عمران: الآيات ٢٦ - ٢٧ ﴿قُلْ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(٣) عدّة الداعي وفلاح الساعي، لابن فهد الحلي: ص٢٩٦، مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي: ج٢، ص٧٢٤، بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج٩٢، ص٢٦١، ضمن ح ٥٧، مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٥، ص٦٧، ح ٥٣٧٦.

إلى أن قال: (يا علي تعَلَّم هذه الآية وعلِّمها أولادك وجيرانك، فإنه لم ينزل عَلَيَّ آية أعظم من هذا)[١].

وفي رواية أخرى عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آية الكرسي في لوح من زمرد أخضر، مكتوب بمداد مخصوص بالله)، الحديث[٢].

وفي حديث المعراج ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (رأيت ليلة المعراج لوحين في أحدهما فاتحة الكتاب وفي الثاني جملة القرآن، ويضيء منه ثلاثة أنوار، فقلت: يا جبرئيل ما هذه الأنوار؟ قال: نور ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وسورة يس، وآية الكرسي)[٣].

وفي آخَر عن ابن عبّاس: لمّا عرج النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء رأى ملائكة الحُجُب يقرؤون سورة النور، وخُزّان الكرسي يقرؤون آية

---

(١) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٦، جامع أحاديث الشيعة، للسيد البروجردي: ج١٥، ص٩٣، نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي. وسيأتي الحديث بتمامه: ص ٥٨-٥٩.

(٢) المصدر السابق: ج٦، ص١١٦، نقلاً عن كتاب العروس لجعفر بن أحمد، بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٨٦، ص ٣٥٥، وفيه: عن الحسين بن علي عليهما السلام.

(٣) المصدر السابق: ج٤، ص٣٣٤، جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي: ج١٥، ص١٣٤، نقلاً في كليهما عن القطب الراوندي في لب اللباب.

الكرسي، وحملة العرش يقرؤون حم المؤمن)[١].

وفي مقام الحث على قراءتها والاهتمام بها ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: (أين أنتم عن آية الكرسي؟ فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ياعلي! آدم سيّد البشر، وأنا سيّد العرب، ولا فخر، وسلمان سيد فارس)، إلى أن قال: (والقرآن سيّد الكلام، وسورة البقرة سيّد القرآن، وآية الكرسي سيّد سورة البقرة، فيها خمسون كلمة، في كلّ كلمة بركة)[٢].

وفي نفس هذا السياق يأتي قول الرسول صلى الله عليه وآله عندما سأل أُبي بن كعب، فقال: (يا أبا المنذر، أيُّ آية في كتاب الله أعظم)؟ فقال: ﴿اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، قال: فضرب صلى الله عليه وآله يده في صدري ثم قال: (ليهنك العلم، والذي نفس محمد بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين يقدِّس الملك عند ساق العرش)[٣].

قال السيد الطباطبائي في تفسيره: الميزان، حول مكانة هذه الآية:

---

(١) مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب: ج١، ص١٧٩، س٩، عنه بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج١٨، ص٣٨٢، س ٢٣.

(٢) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٦.

(٣) المصدر السابق: ص٣٣٧، عن مجمع البيان، للشيخ الطبرسي: ج١، ص٢٦٠.

(أقول: تسمية هذه الآية بآية الكرسي مما قد اشتهرت في صدر الإسلام حتى في زمان حياة النبيﷺ حتى في لسانه، كما تفيده الروايات المنقولة عنهﷺ وعن أئمة أهل البيتعليهم السلام وعن الصحابة.

وليس إلا للاعتناء التام بها وتعظيم أمرها، وليس إلا لشرافة ما تدل عليه من المعنى ورقته ولطفه، وهو التوحيد الخالص المدلول عليه بقوله: ﴿اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ﴾، ومعنى القيّوميّة المطلقة التي يرجع إليه جميع الأسماء الحسنى ما عدا أسماء الذات، ...، وتفصيل جريان القيومية في ما دقَّ وجلَّ من الموجودات من صدرها إلى ذيلها ببيان أن ما خرج منها من السلطنة الإلهية فهو من حيث إنه خارج منها داخل فيها، ولذلك ورد فيها أنها أعظم آية في كتاب الله، وهو كذلك من حيث اشتمالها على تفصيل البيان، فإن مثل قوله تعالى: ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾[1]، وإن اشتملت على ما تشتمل عليه آية الكرسي، غير أنها مشتملة على إجمال المعنى دون تفصيله، ولذا ورد في بعض الأخبار: (إن آية الكرسي سيدة آي القرآن)، وورد في بعضها: (إن لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي)، إلى أن قال:

(١) سورة طه: آية٨.

أقول: ... والروايات من طرق الشيعة وأهل السنة في فضلها كثيرة)[١].

سبب النزول:

ورد في تفسير مجمع البيان للعلامة الطبرسي في سبب نزول هذه الآية:

أنها نزلت في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له صبيح، وكان يُكرِهه على الإسلام، وقيل: نزلت في رجل من الأنصار يدعى أبا الحصين، وكان له ابنان، فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما أرادوا الرجوع من المدينة أتاهم ابنا الحصين فدعوهما إلى النصرانية، فتنصَّرا ومضيا إلى الشام، فأخبر أبو الحصين رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، فقال رسول الله ﷺ: (أبعدهما الله، هما أول من كفر)، فوجد أبو الحصين في نفسه على النبي ﷺ، حين لم يبعث في طلبهما، فأنزل الله: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾، الآية[٢]، قال: وكان هذا قبل أن يُؤمَر النبي ﷺ بقتال أهل الكتاب، ثم نُسِخ وأُمِر بقتال أهل الكتاب في سورة

(١) تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي: ج٢، ص٣٣٧.

(٢) سورة النساء: آية٦٥.

براءة، وهكذا قال ابن مسعود، وابن زيد: إنها منسوخة بآية السيف، وقال الباقون: هي محكمة.

وقيل: كانت امرأة من الأنصار تكون مقلاتاً[١] فترضع أولاد اليهود، فجاء الإسلام وفيهم جماعة منهم، فلما أجيل بنو النضير، إذا فيهم أناس من الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، أبناؤنا وإخواننا، فنزلت ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، فقال: خَيِّروا أصحابكم، فإن اختاروكم فهم منكم، وإن اختاروهم فأجلوهم)[٢].

حدود آية الكرسي:

إن من الواضح لمن تأمل النصوص أن يخرج بحصيلة مفادها أن آية الكرسي هي آية واحدة من سورة البقرة، وهي الآية (٢٥٥)، وليست بضميمة الآيتين بعدها، وهذا هو المتبادر من إطلاق لفظ الآية، فهو يشير إلى أنها آية واحدة، ولو قيل بإرادتها منضمة إلى الآيتين بعدها، فهو يحتاج إلى قرينة على ذلك.

وقد يقال بوجود القرينة في بعض الروايات، ولكن مع ذلك فهذا التقييد مختص بمورد تلك الروايات ولا يشمل غيرها، إذا

---

(١) التي لا يعيش لها ولد.

(٢) تفسير مجمع البيان، للشيخ الطبرسي: ج٢، ص ١٦٢.

لم يفهم منه تفسير الحد الأخير للآية بشكل عام، وهو ما لا قرينة عليه، بل يمكن أن يقال بوجود القرينة على خلافه من الروايات التي حددتها بالحد الأول، وستأتي.

قال السيد السبزواري في مواهب الرحمن في بيان حد آية الكرسي:

(لا ريب في أنّ كلّ ما ورد فيه ذكر آية الكرسي يراد بها إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾، وتقدم في حديث أبي أمامة الباهلي عن عليّ عليه السلام التصريح بذلك[1]، ويظهر ذلك أيضاً مما ورد في قراءة: (آية الكرسي وآيتين بعدها)[2]، فإنّه ظاهر في خروجها عنها، وهو المنصرف من إطلاق آية الكرسي، أي: الآية الّتي يذكر فيها الكرسي، هذا إذا لم تقم قرينة على الخلاف، كما في بعض الروايات من زيادة إلى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[3] أو زيادة: (آيتين بعدها)، ففي الخبر عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاثاً

---

(١) سيأتي الحديث بتمامه ص٤٧، وفيه قوله عليه السلام: (حتى يقرأ هذه الآية: ﴿اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، إلى قوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾).

(٢) كما سيأتي الحديث بعد قليل.

(٣) جامع أحاديث الشيعة، للسيد البروجردي: ج٧، ص ٣٢٨.

من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه، ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن)[١]، فحينئذ يؤخذ بها في موردها.

وفي تفسير القمي ذكر: آية الكرسي إلى ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ والحمد لله رب العالمين[٢].

أقول: يمكن أن يكون التحميد إرشاداً إلى استحباب ذكر الحمد بعد تمام الآيات، كما ورد في سورة التوحيد من استحباب قول: (كذلك الله ربّي)، وفي سورة الجحد من استحباب قول: (ربّي الله وديني الإسلام)، بعد تمامها ومثل ذلك كثير في القرآن)[٣].

وهناك أدلة أخرى تشير إلى ذلك جمعت في هذا البحث من تفسير الأمثل، الذي ابتدأه بهذا التساؤل:

هل أنّ آية الكرسيّ هي هذه الآية فحسب؟ وفصّله بقوله:

قد يرد سؤال وهو: هل أنّ آيه الكرسيّ هي التي تبدأ من قوله: ﴿الله لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ﴾ وتنتهي بقوله: ﴿وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾، أو أنّ

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص ٦٢١.

(٢) تفسير القمي: ج١، ص٨٥، وهو يشير إلى قراءتها على التنزيل، **وسيأتي بيان المراد منها ص ٧٩ ، ٨١.**

(٣) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للسيد عبد الأعلى السبزواري: ج٤، ص٢٧٠.

الآيتين التاليتين لهذه الآية جزءٌ من آية الكرسيّ؟ فعلى هذا لو ورد الأمر بقراءة آية الكرسيّ في صلاة (ليلة الدفن) مثلاً، فلا بدّ من قراءة الثلاث آيات هذه؟

وذكر في جوابه ما لفظه:

هناك قرائن تشير إلى أنّ آية الكرسيّ هي الآية المذكورة آنفاً:

١- إنّ جميع الروايات التي أوردت فضيلة هذه الآية وعبّرت عنها بآية الكرسي تدلّ على أنّها آية واحدة لا أكثر.

٢- إنّ كلمة (الكرسيّ) وردت في الآية الأُولى فقط، فلذلك فإنّ تسميتها بآية الكرسيّ متعلّقٌ بهذه الآية.

٣- ورد في بعض الأحاديث تصريح بهذا المعنى، فالحديث الذي ذكره الشيخ- في أماليه- عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال عليه السلام - ضمن بيان فضيلة آية الكرسيّ - أنّه بدأها من: ﴿اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾[1].

٤- ذكر صاحب مجمع البيان نقلاً عن مستدرك سفينة البحار: (وآية الكرسيّ معروفة وهي إلى قوله: ﴿وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾)[2].

(١) الأمالي، للشيخ الطوسي: ص ٥٠٨.

(٢) مستدرك سفينة البحار، للشيخ النمازي: ج٩، ص٩٧.

٥- ونقرأ في حديث عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها لم يرَ في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن)[١]، ومن هذا التعبير يستفاد أيضاً أنّ آية الكرسيّ آية واحدة.

٦- ورد في بعض الروايات أنّ آية الكرسيّ خمسون كلمة، وفي كلّ كلمة خمسون بركة[٢]، وعندما يعدّ كلمات هذه الآية إلى قوله: ﴿وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾ تكون خمسين كلمة.

أجل يستفاد من بعض الروايات الأمر بقراءة هذه الثلاث آيات إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، دون أن تكون مُعنوَنة بعنوان آية الكرسيّ.

وعلى كلّ حال فإنّ المستفاد من القرائن أعلاه هو أنّ آية الكرسيّ آية واحدة لا أكثر[٣].

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٦٢١.

(٢) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٦.

(٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٢، ص٢٥٧.

اسم الله الأعظم:

وردت مجموعة من الروايات تشير إلى تعيين اسم الله الأعظم، وتذكر في ضمنه آية الكرسي، وهي مجموعة روايات نذكرها:

- قال الإمام الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: (ألا أُعلِّمك اسم الله الأعظم؟ قال: اقرأ ﴿الْحَمْدُ للّهِ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾، وآية الكرسي، و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾، ثم استقبل القبلة، فادع بما أحببت[1].

- عن أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: في البقرة وآل عمران وطه)، قال أبو أمامة: في البقرة آية الكرسي، وفي آل عمران: ﴿الم اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾[2].

- قال السيّد الاجل السيّد علي خان الشيرازي (رضوان الله عليه) في كتاب الكلم الطيّب: إنّ اسم الله الأعظم هو ما يفتتح بكلمة ﴿الله﴾ ويختتم بكلمة ﴿هُوَ﴾، وليس في حروفه حرف منقوط، ولا يتغيّر قراءته، أُعرِب أم لم يُعرَب، ونظفر بذلك في

---

(١) مهج الدعوات ومنهج العبادات، لابن طاووس: ص٣١٦.

(٢) المصدر السابق: ص٣١٧.

القرآن المجيد في خمس آيات من خمس سُور[1]، هي: البقرة وآل عمران والنّساء وطه والتّغابن، قال الشيخ المغربي: من اتّخذ هذه الآيات الخمس وِرداً وَرَدّدها في كلّ يوم إحدى عشرة مرّة تيسّر له ما أهمّه من الأمور الكليّة والجزئية عاجلاً إن شاء الله تعالى، والآيات الخمس هي:

(١) ﴿الله لا إلهَ إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾.

(٢) ﴿الله لا إلهَ إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وأَنْزَلَ التَّوْراةَ وَالإِنْجيلَ مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنّاسِ وَأَنْزَلَ الفُرْقانَ﴾.

(٣) ﴿الله لا إلهَ إلاّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يَوْمِ القِيامَةِ لا رَيْبَ فيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله حَديثاً﴾.

(١) أقول: عند التتبع نجد هذا المعنى متوفراً في مواضع ثلاثة أخرى في القرآن الكريم، في كل من: سورة التوبة والنمل والقصص، ولذا سندرجها في المتن مع البقية حسب ترتيبها في القرآن الكريم.

(٤) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

(٥) ﴿اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.

(٦) ﴿اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

(٧) ﴿وَهُوَ اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

(٨) ﴿اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.[١]

في الصلاة أو بعدها:

وردت مجموعة من الروايات تحث على قراءة آية الكرسي، إما في الصلاة أو بعدها في جملة التعقيبات، أو في ضمن بعض التفاصيل في الصلاة التي سيأتي بيانها، وإليك هذه الروايات.

- في الصلاة الواجبة:

وردت ألفاظ تعبر عن خصوص الصلاة الواجبة، مثل لفظ: (المكتوبة)، أو (الفريضة)، وهي تختص بالصلاة الواجبة، ومن الروايات الواردة:

---

(١) مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي: ص١٩٣.

- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (سمعتُ نبيّكم على أعواد المنبر وهو يقول: من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ولا يواظب عليها إلا صدِّيق أو عابد)، الحديث[١].

- وفي لفظ آخر، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله على أعواد هذا المنبر، وهويقول: من قرأ آية الكرسي...)، الحديث[٢].

- قال الإمام الصادق عليه السلام: (من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة، حُفظ في نفسه وداره وولده وماله: **أجير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكل ما هو مني بالله الواحد الصَّمَدِ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وأجير نفسي ومالي وولدي وكل ما هو مني بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وبِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ، وبالله لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ**

(١) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص١٩٦، مكارم الأخلاق، للشيخ الطبرسي: ص٢٨٨.

(٢) مستدرك الوسائل للميرزا، حسين النوري الطبرسي: ج٥، ص٦٧.

تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)[1].

- عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من قرأ آية الكرسي، عقيب كل فريضة تولّى الله جلَّ جلاله قَبْضَ روحِه، وكان كَمَن جاهد مع الأنبياء حتى استُشهِد)[2].

- عن النبي ﷺ، قال: (من قرأ آية الكرسي، في دبر كل صلاة مكتوبة، تُقُبِّلت صلاته، ويكون في أمان الله، ويعصمه الله)[3].

- عن إبراهيم بن مهزم عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول في حديث: (... ومن قرأها -آية الكرسي- في دبر كل فريضة لم يضره ذو حمة)[4].

- عن رسول الله ﷺ (من قرأ هذه الآية - يعني آية الكرسي

(١) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٣، ص٤، نقلا عن مكارم الأخلاق: ص٣٢٧.

(٢) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٥، ص٦٦.

(٣) المصدر السابق: ص٦٨.

(٤) وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج٤، ص١٠٤٢.

- إذا فرغ من صلاة الفريضة، لم يَكِل الله قبض روحه إلى ملك الموت)[١].

- روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث أنه قال: (...وعزتي وجلالي، ما من عبد قرأكُنَّ[٢] في دُبُر كل صلاة مكتوبة، إلا أسكنتُه حظيرة القدس على ما كان فيه وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة، في كل يوم سبعين نظرة، وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة، أدناها المغفرة، وإلا أعذته من كل عدو، ونصرته عليه، ولا يمنعه دخول الجنة إلا أن يموت)[٣].

وروي بطريق آخر هكذا:

- عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله في حديث عليه السلام قال: (... وعزتي وجلالي لا يتلوكن أحد من آل محمد وشيعتهم في دبر ما

---

(١) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٥، ص٦٨.

(٢) والضمير يعود على كل من: سورة الفاتحة وآية الكرسي وآية: ﴿شَهِدَ اللهُ﴾، وآية: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾، وقد تقدم صدر الحديث في عنوان: منزلة آية الكرسي، ص ١٤.

(٣) عدّة الداعي، لابن فهد الحلي: ص٢٩٦، مجمع البيان، للشيخ الطبرسي: ج٢، ص٧٢٤، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩٢، ص٢٦١، ضمن ح٥٧، مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٥، ص٦٧.

افترضت عليه من المكتوبة في كل يوم إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة أقضي له في كل نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي، وهي: أم الكتاب، و﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ﴾، وآية الكرسي، وآية المُلك)[1].

- بعد كل صلاة:

وهذا العنوان، أي: (كل صلاة) عنوان عام يشمل بعمومه الصلوات الواجبة والمستحبة، وهو يشير إلى المداومة على قراءتها بعد كل صلاة يصليها.

ويجدر الإشارة إلى أن القراءة والذكر بعد الصلاة هو ما يصطلح عليه بالتعقيب، وهو أن تقرأ الأدعية والأذكار وسور القرآن وآياته بعد إكمال الصلاة بحسب المأثور في الأحاديث الشريفة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، ولكن ورد في جملة من الروايات التأكيد على عدم الإلتفات أو ثني الرجل أو نحو ذلك من الألفاظ التي تنبه على اتصال التعقيب بالصلاة من دون الفصل بالأجنبي، كالإلتفات والتكلم وفعل سائر منافيات الصلاة، وورد في بعض

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٢٦٠، مشكاة الأنوار، للشيخ الطبرسي: ص٩٢، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٦، ص٥٠، وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج٦، ص٤٦٧.

الروايات أن للتعقيب فائدة - فضلاً عن ثوابه أو أثره الخاص - أنه يعتبر العبد مادام مشتغلاً به مستمراً في صلاته، ويعوض به النقص الحاصل في الصلاة من الانشغال القلبي عنها ونحوه، لذا فمن المهم الإلتفات إلى هذا الأمر لكي يحصل المؤمن على أثر التعقيب الخاص الوارد فيه، وعلى فائدته العامة من تكميل الصلاة.

ومن الروايات الواردة في هذا المجال:

- عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: (أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: من داوم على آية الكرسي، عقيب كل صلاة، أعطاه الله تعالى قلب الشاكرين، وأجر النبيين، وعمل الصديقين، وبسط الله عليه يده، وما يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، قال موسى عليه السلام: ومن يداوم عليه؟ قال: لا يداوم عليه إلا نبي، أو صدِّيق، أو رجل رضيت عنه، أو رجل رزقته الشهادة)[1].

- قال الإمام الباقر عليه السلام: (من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة أمن من الفقر والفاقة ووسَّع عليه رزقه وأعطاه الله من فضله مالاً كثيراً)[2].

---

(١) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٥، ص٦٧.

(٢) لئالئ الأخبار، للشيخ محمد نبي التويسركاني: ج٣، ص٣٦٠.

- عن علي عليه السلام أنه قال: (قال [لي] رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، اقرأ في دبر كل صلاة آية الكرسي، فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد)[١].

- قال جابر بن عبد الله الأنصارى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سماوات، فلم يلتئم حتى ينظر الله إلى قائلها، فيغفر له، ثم يبعث الله ملكاً فيكتب حسناته ويمحو سيئاته إلى الغد من تلك الساعة)[٢].

- في بعض شؤون الصلاة:

وردت روايات تشير إلى استحباب الإتيان بآية الكرسي في بعض الأعمال المتعلقة بالصلاة كالسجود بعد الصلاة ونحوها، ومن جملة تلك الروايات:

- يستحب أن يسجد عقيب الوتر[٣] سجدتين يقول في الأولى: (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوْحِ)، خمس مرات، ثم يجلس ويقرأ آية الكرسي، ثم يسجد ثانياً ويقول كذلك خمساً، فقد روي

---

(١) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٥، ص٦٨.

(٢) التفسير الكبير منهج الصادقين والزام المخالفين، لفتح الله الكاشاني: ج٢، ص٩٤.

(٣) أي: من صلاة الليل.

عن النبي ﷺ: (أن من فعل ذلك لم يقم من مقامه حتى يُغفر له، ويكتب له ثواب شهداء أمتي إلى يوم القيامة، ويُعطى ثواب مائة حجة وعمرة، ويكتب له بكل سورة من القرآن مدينة في الجنة، وبعث الله تعالى ألف ملك يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة، وكأنما طاف بالبيت مائة طواف، وأعتق مائة رقبة، ولا يقوم من مقامه حتى تنزل عليه ألف رحمة، ويُستجاب دعاؤه وقضى الله تعالى حاجته في دنياه وآخرته، وله بكل سجدة ثواب ألف صلاة تطوع)[1].

- عن أبي جعفر عليه السلام قال: (إذا استفتحت صلاة الليل وفرغت من الاستفتاح[2] فاقرأ آية الكرسي والمعوذتين ثم اقرأ فاتحة الكتاب وسورة)[3].

---

(١) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٤، ص٣٠٨.

(٢) استفتاح الصلاة، وهو الذكر الذي تبدأ به الصلاة، بعد التكبير، وقد يقال له: دعاء الاستفتاح، وإنما سُمي بذلك لأنه أول ما يقوله المصلي بعد التكبير، فهو يفتتح به صلاته، أي: يبدؤها به. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ج١، ص١٥٣.

(٣) تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي: ج٢، ص٣٣٤-٣٣٥، وعنه في وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج٦، ص٣٢.

- في الصلاة المستحبة:

وردت جملة من الروايات تشير إلى صلوات خاصة وبأوقات مخصوصة أو مطلقة، وبكيفيات مختلفة وذكر لها ثواب معين، والصلوات المستحبة التي وردت في الروايات الشريفة قراءة آية الكرسي فيها أو بعدها كثيرة، لم نشأ استقصاءها كلها، بل اقتصرنا فيها على المهم منها، ومن هذه الروايات:

- قال الإمام الصادق عليه السلام: (مَن قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وآية الكرسيّ، في كلّ ركعة من تطوعه[1]، فقد فتح له بأعظم أعمال الآدميين، إلا من أشبهه أو مَن زاد عليه)[2].

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من بات ليلة النصف من شعبان

(١) الظاهر أن المراد منه: في كل ركعة في صلاة واحدة إذا أراد التطوع بها، لا كما يتبادر بدواً من أن قراءتها في كل صلاة تطوعية، فهو مشكل جداً، ويؤيد ما ذكرناه أن لفظ (كل) داخل على الركعة، وليس على الصلاة، وكذلك التعبير بـ(تطوعه)، الذي يعني إرادة التطوع الذي يصدق ولو مرة واحدة، فليتأمل.

(٢) ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق: ص٥٤، فلاح السائل، لابن طاووس: ص١٢٨، الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص١٠٩، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٤، ص٤٩.

بأرض كربلاء، وقرأ ألف مرة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، واستغفر الله ألف مرة، ويحمده تعالى ألف مرة، ثم يقوم فيصلي أربع ركعات يقرأ في كل ركعة ألف مرة آية الكرسي، وكَّل الله به ملكين يحفظانه من كل سوء ومن شر كل شيطان وسلطان، ويكتبان له حسناته، ولا تكتب عليه سيئة، ويستغفران له ما داما معه)[1].

- روي عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه قال: (من صلى ليلة السبت أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي ثلاث مرات، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾مرة، فإذا سلَّم قرأ في دُبُر هذه الصلاة آية الكرسي ثلاث مرات، غفر الله تبارك وتعالى له ولوالديه، وكان ممن يشفع له محمد صلى الله عليه وآله)[2].

- روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (من صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وآية الكرسي مرة، و﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ مرة، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ مرة، جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومتَّعه الله بعقله حتى

---

(١) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ٨٥٣.

(٢) المصدر السابق: ص٢٥١، الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص٩٤.

يموت)[١].

- روي عن النبي ﷺ أنه قال: (من صلى يوم الأحد أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة منهن فاتحة الكتاب وآخر سورة البقرة: ﴿لله مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ...﴾، فإذا فرغت من الصلاة فاقرأ آية الكرسي وصلِّ على محمد وآله، والعن النصارى مائة مرة)[٢].

- روى أبو الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (من صلّى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، عصمه الله تعالى في أهله وماله ودينه ودنياه)[٣].

- قال رسول الله ﷺ: (من صلّى ليلة الاثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب خمس عشرة مرة، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشرة مرة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ خمس عشرة مرة،

---

(١) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ص٢٥١، الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص٩٤.

(٢) الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص٩٤.

(٣) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ص٢٥٢.

و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ خمس عشرة مرة، ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي، واستغفر الله خمس عشرة مرة، جعل الله تعالى اسمه في أصحاب الجنة وإن كان من أصحاب النار، وغفر له ذنوبه العلانية، وكتب الله له بكل آية قرأها حجة وعمرة، وكأنما أعتق نسمة من ولد إسماعيل عليه السلام، وإن مات بين ذلك مات شهيداً)[1].

- عنه صلى الله عليه وآله قال: (من صلَّى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار، ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وآية الكرسي مرة، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ مرة، والمعوذتين مرة، مرة، فإذا فرغ من صلاته استغفر ربه عشر مرات، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله عشر مرات، غفر الله له ذنوبه كلها)[2].

- عنه صلى الله عليه وآله قال: (من صلَّى ليلة الثلاثاء ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، و﴿شَهِدَ اللهُ﴾[3]،

---

(١) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ص٢٥٣.

(٢) المصدر السابق: ص٢٥٤، الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص٩٦.

(٣) وهما آيتان (١٨-١٩) في سورة آل عمران: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ

مرة مرة، أعطاه الله ما سأل)[١].

- عنه ﷺ قال: (من صلَّى يوم الثلاثاء بعد انتصاف النهار، عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحه الكتاب مرة، وآية الكرسي مرة، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات، لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً)، الخبر[٢].

-قال ﷺ: (من صلَّى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ مرة مرة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)[٣].

- روى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: (من صلى ليلة الخميس بين المغرب والعشاء الآخرة ركعتين، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وآية الكرسي خمس مرات، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين، كل واحد منها خمس مرات، فإذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة

بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

(١) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ص٢٥٤.

(٢) المصدر السابق، الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص٩٧.

(٣) المصدر السابق: ص٢٥٥.

مرة، وجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حقَّ والديه)[١].

- روى ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: (من صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر، ركعتين يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب، وآية الكرسي مائة مرة، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، فإذا فرغ من صلاته استغفر الله مائة مرة، وصلى على النبي ﷺ مائة مرة، لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ألبتة)[٢].

- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: (من صلى ليلة الجمعة أربع ركعات، لا يفرِّق بينهن، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وسورة الجمعة مرة، والمعوذتين عشر مرات، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات، وآية الكرسي، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ مرة مرة، ويستغفر الله في كل ركعة، سبعين مرة ويصلي على النبي ﷺ سبعين مرة، ويقول: (سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، سبعين مرة، غفر

---

(١) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ص٢٥٥.

(٢) المصدر السابق، الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص٩٧.

الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر)[١].

- يوم الجمعة:

- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى أربع ركعات يوم الجمعة قبل الصلاة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب عشر مرات، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ عشر مرات، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ عشر مرات، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عشر مرات، وآية الكرسي عشر مرات، وفي رواية أخرى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ عشر مرات و﴿شَهِدَ اللهُ﴾ عشر مرات، فإذا فرغ من الصلاة أستغفر الله مائة مرة، ثم يقول: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) مائة مرة، ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة، قال: من صلى هذه الصلاة، وقال هذا القول دفع الله عنه شر أهل السماء، وشر أهل الأرض)، الخبر[٢].

---

(١) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ص٢٦٠.

(٢) المصدر السابق: ص٣١٦، الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص٩٨، وأضاف في ذيلها وسمى هذه (الصلاة الكاملة) ولها ثواب عظيم.

- روى أبو إسحاق عن الحرث، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يدرك فضل يوم الجمعة، فليصل قبل الظهر أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وآية الكرسي خمس عشرة مرة، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ خمس عشرة مرة، فإذا فرغ من هذه الصلاة أستغفر الله سبعين مرة، ويقول: **(لا حول ولا قوة إلا بالله)**، خمس عشرة مرة، ويقول: **(لا إله إلا الله، وحده لا شريك له)**، خمسين مرة، ويقول: **(صلى الله على النبي الأمي وآله)**، خمسين مرة، فإذا فعل ذلك، لم يقم من مقامه حتى يعتقه الله من النار)، الخبر[1].

- روي عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من صلى يوم الجمعة بعد صلاة العصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ خمساً وعشرين مرة، وفي الثانية فاتحة الكتاب، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ خمساً وعشرين مرة، فإذا فرغ منها قال خمس مرات: **(لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)**، لم يخرج من الدنيا حتى يريه الله تعالى في منامه الجنة ويري مكانه فيها)[2].

(١) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ص٣١٦.

(٢) المصدر السابق: ص٣١٨.

صلاة يوم الجمعة من رجب:

عن النبي ﷺ: (من صلى يوم الجمعة في شهر رجب ما بين الظهر والعصر أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي سبع مرات و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ خمس مرات، ثم قال: **(استغفر الله الذي لا إله إلا هو واسأله التوبة)**، عشر مرات، كتب الله تبارك وتعالى له من يوم يصليها إلى يوم يموت كل يوم ألف حسنة، وأعطاه الله تعالى بكل آية قرأها مدينة في الجنة من ياقوتة حمراء، وبكل حرف قصراً في الجنة من درة بيضاء، وزوَّجه الله تعالى من الحور العين، ورضي عنه رضاً لا سخط بعده، وكُتب من العابدين، وختم الله تعالى له بالسعادة والمغفرة، وكتب الله له بكل ركعة صلاها خمسين ألف صلاة، وتوَّجه بألف تاج، ويسكن الجنة مع الصديقين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة)[1].

صلاة الأعرابي:

روي عن زيد بن ثابت قال: أتى رجل من الأعراب إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إنا نكون في هذه

---

(١) إقبال الأعمال، للسيد ابن طاووس: ج٣، ص٢٠٠، ونقله عنه في مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي، في أعمال شهر رجب العامة.

البادية بعيداً من المدينة، ولا نقدر أن نأتيك في كل جمعة، فدُلَّني على عمل فيه فضل صلاة الجمعة، إذا مضيت إلى أهلي خبَّرتُهم به، فقال رسول الله ﷺ: (إذا كان ارتفاع النهار، فصلِّ ركعتين، تقرأ في أول ركعة الحمد مرة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ سبع مرات، وتقرأ في الثانية الحمد مرة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ سبع مرات، فإذا سلمت فاقرأ آية الكرسي سبع مرات، ثم قم، فصلِّ ثمان ركعات بتسليمتين، واقرأ في كل ركعة منها الحمد مرة، و﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ مرة، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ خمساً وعشرين مرة، فإذا فرغت من صلاتك فقل: **(سبحان رب العرش الكريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)**، سبعين مرة، فوالذي اصطفاني بالنبوة، ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلي هذه الصلاة يوم الجمعة كما أقول إلا أنا ضامن له الجنة، ولا يقوم من مقامه حتى يغفر له ذنوبه ولأبويه ذنوبهما)، الخبر[1].

صلاة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة:

في هذا اليوم تصدق أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بخاتمه وهو راكع، روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: (من صلى في هذا اليوم

---

(١) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ص٣١٧.

ركعتين قبل الزوال بنصف ساعة شكراً لله على ما منَّ به عليه وخصَّه به، يقرأ في كل ركعة أم الكتاب مرة واحدة، وعشر مرات ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وعشر مرات آية الكرسي إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، وعشر مرات ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ عدلت عند الله مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة، ولم يسأل الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضاها له كائنة ما كانت إن شاء الله عز وجل، وهذه الصلاة بعينها رويناها في يوم الغدير)[1].

قراءتها عند النوم:

قد وردت عدة روايات عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، تحث على قراءة آية الكرسي عند النوم لأغراض مختلفة، وهي روايات متعددة، نوردها فيما يأتي:

- قال الإمام الصادق عليه السلام: (من أراد أن يرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فليصلّ العشاء الآخرة، وليغتسل غُسلاً نظيفاً، وليصلِّ أربع ركعات بأربع مائة مرة آية الكرسي، وليصلّ على محمد وآله (عليه وعليهم السلام) ألف مرة، وليبيت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً، وليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن، وليسبِّح مائة مرة: (**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا**

(١) مصباح المتهجد، للشيخ الطوسي: ص٧٥٨.

قوة إلا بالله)، وليقل مائة مرة: (ما شاء الله)، فإنه يرى النبي ﷺ في منامه)[١].

- روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أنه قال: (سمعت نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول: ... ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله)[٢].

- وفي لفظ آخر:

عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: (رأيت رسول الله ﷺ على أعواد هذا المنبر، وهو يقول: ... ومن قرأها عند منامه، آمنه الله في نفسه، وبيته، وبيوت من جواره)، الحديث[٣].

- سُمِع أبو الحسن عليه السلام يقول: (من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخَف الفالَج[٤] إن شاء الله)، الحديث[٥].

- كان المصطفى ﷺ يقرأ آية الكرسي عند منامه، ويقول: (أتاني جبرائيل فقال: يا محمد، إن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك

---

(١) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢١٤.

(٢) المصدر السابق: ج٧٣، ص١٩٦، مكارم الأخلاق، للطبرسي: ص٢٨٨.

(٣) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٥، ص٦٧.

(٤) قال في العين: والفالَج: ريح تأخذ الإنسان، يرتعش منها، وصاحبه مفلوج. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي: ج٦، ص ١٣٧.

(٥) وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج٤، ص ١٠٤٢.

بآية الكرسي)[١].

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام إذا أخذتَ مضجعك، فكبِّر الله أربعاً وثلاثين، واحمده ثلاثاً وثلاثين، وسبِّحه ثلاثاً وثلاثين، وتقرأ آية الكرسي، والمعوذتين، وعشر آيات من أول الصافات[٢]، وعشراً من آخرها[٣])[٤].

- قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: (ألا أخبركم بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا أوى إلى فراشه)؟ قلت: بلى، قال: (كان يقرأ آية الكرسي ويقول: **(بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في**

---

(١) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢٠٢.

(٢) سورة الصافات: الآيات من ١ - ١٠: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ *﴾.

(٣) سورة الصافات: الآيات من ١٧٣ - ١٨٢: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ * فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ * وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ * أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ * فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ * وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ * وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ * سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *﴾.

(٤) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٥٣٦.

منامي وفي يقظتي))[1].

- حدثنا أبو المفضل عن عبيد الله بن أبي سفيان الشعراني، عن إبراهيم بن عمرو بن بكر الشكشكي، عن محمد بن شعيب بن سابور، عن عثمان بن أبي عاتكة، عن علي بن يزيد أنه أخبره أن أبا عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن أخبره، عن جده أبي أمامة الباهلي أنه سمع علياً عليه السلام يقول: (ما أرى رجلاً أدرك عقلُه الإسلام ووُلد في الإسلام، يبيت ليلة سوادها)، قلت: ما سوادها يا أبا أمامة؟ قال: جميعها، (حتى يقرأ هذه الآية: ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، ثم قال: (فلو تعلمون ما هي)، أو قال: (ما فيها لما تركتموها على حال، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني قال: أُعطيتُ آية الكرسي مِن كنزٍ تحت العرش، ولم يُؤتَها نبيٌّ كان قبلي)، قال علي عليه السلام: (فما بِتُّ ليلة قط منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أقرأها)، ثم قال: (يا أبا أمامة إني أقرأها ثلاث مرات في ثلاثة أحايين كل ليلة).

قلت: وكيف تصنع في قراءتك يا ابن عم محمد؟ قال: (أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة، وأقرأها حيث أخذت مضجعي للنوم، وأقرأها عند وتري من السَّحَر)، قال علي صلى الله عليه وآله: (فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى أخبرتُك به).

قال أبو أمامة: فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من علي بن أبي

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٥٣٦.

طالب عليه السلام حتى حدَّثتُك به، قال القاسم: وأنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الآن، قال علي بن يزيد: وأخبرك أني ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ حدثني القاسم في فضلها، قال ابن أبي عاتكة: وأنا ما تركت قراءتها كل يوم منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني، قال ابن سابور: وأنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضلها، قال إبراهيم بن عمر: وأنا ما تركت قراءتها منذ بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الحديث في فضل قراءتها، قال أبو المفضل: وأنا بنعمة ربي ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الحديث من عبيد بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل قراءتها إلى أن حدثتكم به[1].

- قال الإمام الصادق عليه السلام: (مَن قرأ عند منامه آية الكرسيّ ثلاث مرّات، والآية الّتي في آل عمران ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ﴾، وآية السخرة[2]، وآية السجدة[3]، وُكِّل به شيطانان يحفظانه من مَرَدة الشياطين، شاؤوا أو أبوا.. ومعهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون الله عزّ وجلّ، ويسبِّحونه ويهلِّلونه ويكبِّرونه ويستغفرونه إلى أن ينتبه ذلك

(١) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٣، ص١٢٥.

(٢) آية السخرة في سورة الاعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ﴾...إلى قوله: ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ -، وقيل إلى: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وقال الشيخ البهائي رحمه الله: المراد بالآية الجنس وسميت سخرة لدلالتها على تسخير الله تعالى للأشياء وتذليله لها.

(٣) المشهور أن المراد بآية السجدة آيتان في آخر حم السجدة: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا﴾ إلى آخر السورة.

العبد من نومه، وثواب ذلك كلّه له)[١].

- عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي، إذا اخذت مضجعك، فعليك بالاستغفار والصلاة عَلَيَّ، وقل: **(سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم)**، وأكْثِر من قراءة **﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾** فإنها نور القرآن، وعليك بقراءة آية الكرسي، فإن في كل حرف منها، ألف بركة وألف رحمة)[٢].

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (مَن بات في دار أو بيت وحده فليقرأ آية الكرسي وليقل: **(اللهم آنس وحشتي وآمن روعتي وأعني على وحدتي)**)[٣].

- قال الإمام الباقر عليه السلام: (... ومن قرأها -آية الكرسي- حين نام آمنه الله وجاره وأهل الدويرات حوله)[٤]، وزاد في المنهج[٥]: (إلى مئة

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٥٤٠، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٤، ص١٨٠.

(٢) الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص٨٤،، مستدرك الوسائل، للميرزا النوري الطبرسي: ج٥، ص٥٠، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢٢٠.

(٣) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٥٧٣.

(٤) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج٨٩، ص ٢٦٩.

(٥) وهو كتاب التفسير الكبير: منهج الصادقين وإلزام المخالفين، لفتح الله

دار حوله)[١].

- قال ﷺ: (من قرأ آية الكرسي عند منامه بُعِث إليه مَلَك يحرسه حتى يصبح)[٢].

- قال ﷺ: (من قرأها -آية الكرسي- أرسل الله إليه ملكاً يحفظه، وإذا قرأها مرتين أرسل الله إليه ملكين يحفظانه، وهكذا إلى خمس مرات، فإذا قرأها خمساً قال الله للملائكة: خلّوني أنا أحفظه لا عليكم وحفظه)[٣].

وفي خبر آخر بلفظ: (فإذا قرأها خمساً قال الله للملائكة: تنحَّوا عنه ودعوني أنا أحفظه، فيحفظه الجبّار من جميع موارد الأذى)[٤].

- قال الإمام الباقر عليه السلام: (من أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي)[٥].

- عن الوليد بن صبيح قال: قال لي شهاب بن عبد ربه: أقرئ أبا

الكاشاني.

(١) لئالي الأخبار، للشيخ محمد نبي التويسركاني: ج٣، ص٣٦١.

(٢) زبدة التفاسير، للملا فتح الله الكاشاني: ج١، ص ٤٠٥.

(٣) لئالي الأخبار، للشيخ محمد نبي التويسركاني: ج٣، ص٣٦١.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق: ص٣٦٢.

عبد الله عليه السلام مني السلام وأخبره أنني يصيبني فزع في منامي، فقلت له ذلك، فقال: (قل له: إذا أوى إلى فراشه فليقرأ: المعوذتين وآيةَ الكرسي، وآيةُ الكرسي أفضل من كل شيء)[1].

عند الموت وفي المقابر وللأموات:

وردت روايات عديدة تتعلق بالموت، سواء قبل الموت أو بعده، أو فيما يتعلق بالمقابر وزيارة الأموات فيها، تحث على قراءة آية الكرسي في هذه الموارد، وهي:

- عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال: (يستحب لمن حضر النازع أن يقرأ عند رأسه آية الكرسي وآيتين بعدها، ويقرأ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ إلى آخر الآية[2]، ثم ثلاث آيات من آخر البقرة[3]، ثم يقول: (اللهم أخرجها منه إلى رضى منك

---

(١) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢١١.

(٢) سورة الأعراف: آية٥٤.

(٣) سورة البقرة: الآيات ٢٨٤-٢٨٦: ﴿لله ما فِي السَّمَاوات وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ* لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا

ورضوان، اللهم لقِّه البُشرى، اللهم اغفر له ذنبه وارحمه))[١].

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إذا أتيت بالميت القبر فَسُلَّه من قِبل رجليه، فإذا وضعته في القبر فاقرأ آية الكرسي وقل: **(بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله، اللهم افسح له في قبره وألحقه بنبيه صلى الله عليه وآله)**، وقل كما قلت في الصلاة عليه مرة واحدة من عند: **(اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فاغفر له وارحمه وتجاوز عنه)**، واستغفر له ما استطعت)، الحديث[٢].

- عن علي بن يقطين قال: سمعت أبا الحسن الكاظم عليه السلام يقول: (لا تنزل في القبر وعليك العمامة والقلنسوة ولا الحذاء ولا الطيلسان، وحُلَّ أزرارك وبذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وآله جرت، وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وليقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين و﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾ وآية الكرسي، وإن قدر أن يحسر عن خده ويلصقه بالأرض فليفعل، وليشهد وليذكر ما يعلم حتى ينتهي إلى صاحبه)[٣].

وفي رواية أخرى:

وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ*﴾.

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٧٨، ص٢٤٣.

(٢) الكافي، للشيخ الكليني: ج٣، ص١٩٤، ومثله في بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٩، ص٤١، عن فقه الرضا عليه السلام: ص٢٠، متفرقاً في السطور.

(٣) المصدر السابق: ص١٩٢.

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (سُلَّه سَلاً رفيقاً فإذا وضعته في لحده فليكن أولى الناس مما يلي رأسه ليذكر اسم الله عليه ويصلّي على النبي صلى الله عليه وآله ويتعوّذ من الشيطان وليقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ وآية الكرسي، وإن قدر أن يحسر عن خده ويلزقه بالأرض فعل ويشهد ويذكر ما يعلم حتى ينتهي إلى صاحبه)[1].

- عن زرارة قال: قال أبوجعفر الباقر عليه السلام: (إذا وضعت الميت في لحده فقل: (**بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله**)، واقرأ آية الكرسي واضرب بيدك على منكبه، ثم قل: يا فلان قل: (**رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وبعلي إماماً**)، ويُسمِّي إمام زمانه، فإذا حُثي عليه التراب وسُوِّي قبره فضع كفك على قبره، عند رأسه، وفرِّج أصابعك واغمز كفك عليه بعد ما ينضح بالماء)[2].

- وروي أنه تقرأ عند المريض والميت آية الكرسي، وتقول: (**اللهم أخرجه إلى رضاً منك ورضوان، اللهم اغفر له ذنبه، جل ثناء وجهك**)، ثم تقرأ آية السخرة[3]، ثم تقرأ ثلاث آيات من آخر البقرة[4]، ثم يقرأ

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٣، ص١٩٥.

(٢) الدعوات (سلوة الحزين)، لقطب الدين الراوندي: ص٢٦٩، الكافي، للشيخ الكليني: ج٣، ص١٩٦.

(٣) ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(٤) ﴿للهِ ما فِي السَّماواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ

سورة الأحزاب[١].

- عن النبي ﷺ قال: (إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لأهل القبور، أدخله[٢] الله تعالى قبر كل ميت، ويرفع الله للقارئ درجة ستين نبياً، وخلق الله من كل حرف مَلَكاً يسبِّح له إلى يوم القيامة)[٣].

- قال رسول الله ﷺ: (إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لأهل القبور أدخل الله تعالى في كل قبر ميت من المشرق إلى المغرب أربعين نوراً، ووسَّع الله عليهم قبورهم، ورفع لكل ميت درجة، ويرفع للقارئ ثواب ستين نبياً، وخلق الله تعالى من كل حرف ملكاً يسبِّح له

يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ *﴾.

(١) الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص٢٥٢.

(٢) أي: الثواب.

(٣) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩٩، ص٣٠٠، مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٢، ص٣٤٠.

إلى يوم القيمة)[١].

- عن النبي ﷺ في حديث في فضل آية الكرسي، قال ﷺ: (ومن قرأها وجعل ثوابها لأهل القبور غفر الله ذنوبهم إلا أن يكون عشّارا[٢])[٣].

قراءتها مطلقاً:

وردت روايات تحث على قراءتها من دون تخصيصها بحال أو وضع معين، وهي هذه الروايات:

- روى سلمان، عن النبي ﷺ: (من قرأ آية الكرسي، يُهوِّن الله عليه سكرات الموت، وما مرَّت الملائكة في السماء بآية الكرسي، إلاّ صُعقوا)، الحديث[٤].

- قال رسول الله ﷺ: (إن أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله تعالى ملكاً يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته إلى الغد من تلك الساعة)[٥].

---

(١) التفسير الكبير منهج الصادقين والزام المخالفين لفتح الله الكاشاني: ج٢، ص٩٤.

(٢) جابي الزكاة التي هي العُشر.

(٣) جامع أحاديث الشيعة، للسيد البروجردي: ج٣، ص٥٤٠.

(٤) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٥.

(٥) التفسير الكبير منهج الصادقين والزام المخالفين، لفتح الله الكاشاني: ج٢،

- عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (من قرأ آية الكرسي مرة صُرِف عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا، وألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر)[1].

- قال عبد الله بن الحسن: قالت أمي فاطمة بنت الحسين عليه السلام: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم فقال لي: (يا بنيّة، لا تُخسري ميزانَك: وأقيمي وزنه وثقِّليه بقراءة آية الكرسي، فما قرأها مِن أهلي أحدٌ إلاّ ارتجت السماوات والأرض بملائكتها، وقدّسوا بزجل التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد، ثمّ دَعَوا بأجمعهم لقارئها: يغفر له كلّ ذنب ويجاوز عنه كلّ خطيئة)[2].

حرز وأمان:

اهتم الدين الإسلامي بحماية الفرد من الابتلاءات ومن كيد الشياطين وبين له الأساليب والأذكار التي تقيه من فتنهم ومن بلاءات الدنيا والآخرة، ومما يتعلق بآية الكرسي ورد:

ص٩٣.

(١) الأمالي، للشيخ الصدوق: ص٦٠، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٩، ص٢٦٢، مثله مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٧.

(٢) كتاب العروس (المطبوع ضمن جامع الأحاديث)، لأبي جعفر القمي الرازي: ص١٥٩، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٦، ص٣٥٦.

- قال النبي ﷺ: أمان لأمتي من السيف: ﴿قُلْ ادْعُوا اللهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾[1]، وقراءة آية الكرسي[2].

- عن عمرو بن جميع، رفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ أربع آيات من أول البقرة[3] وآية الكرسي وآيتين بعدها[4] وثلاث آيات من آخرها[5] لم ير في نفسه وماله شيئاً

---

(١) سورة الإسراء: الآيات ١١٠ - ١١١.

(٢) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢١٣.

(٣) ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ *﴾.

(٤) ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

(٥) ﴿لِلهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا

يكرهه، ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن)[١].

- وقال ﷺ: (ما قُرئت هذه الآية -آية الكرسي- في بيت، إلا هجره إبليس ثلاثين يوماً، ولا يدخله ساحر ولا ساحرة أربعين يوماً)[٢].

- وفي الخبر: (لما نزلت هذه الآية، فزع إبليس، فأتى يثرب، فسأل رجلاً: هل حدث الليلة شيء؟ قال: بلى نزلت هذه الآية)[٣].

- ورويت هذه الحادثة في رواية أخرى بشكل أكثر تفصيلاً، فعن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (قال رسول الله ﷺ: لما نزلت آية الكرسي، نزلت آية من كنز العرش، ما من وثن في المشرق والمغرب، إلا وسقط على وجهه، فخاف إبليس وقال لقومه: حدثتْ في هذه الليلة حادثة عظيمة، فالزموا مكانكم، حتى أجوب المشارق والمغارب، فأعرف الحادثة، فجاب حتى أتى المدينة، فرأى رجلاً فقال: هل حدث البارحة حادثة؟ قال: قال لنا رسول الله ﷺ: (نزلت عَلَيَّ آية من كنوز العرش، سقطت لها أصنام العالم لوجهها)، فرجع إبليس إلى أصحابه وأخبرهم بذلك.

فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿﴾.

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٦٢١، ثواب الأعمال، للشيخ الصدوق: ص١٠٤، وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج٤، ص٨٨٨، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٩، ص٢٦٥.

(٢) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٥.

(٣) المصدر السابق.

وقال: قال رسول الله ﷺ: لا يقرأ هذه الآية في بيت، إلا ولا يحوم الشيطان حوله ثلاثة أيام، إلى أن ذكر ثلاثين يوماً، ولا يعمل فيه السحر أربعين يوماً، يا علي تعَلَّم هذه الآية وعلِّمها أولادك وجيرانك، فإنه لم ينزل عَلَيَّ آية أعظم من هذا)[1].

- قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (من قرأها بُنِيَ عليه حائط من حديد)[2].

- عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: أتى أَخَوَان رسول الله ﷺ فقالا: إنا نريد الشام في تجارة، فعلِّمنا ما نقول؟ فقال: (نعم إذا آويتما إلى المنزل، فصلِّيا العشاء الآخرة، فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاة، فليسبِّح تسبيح فاطمة عليها السلام، ثم ليقرأ آية الكرسي، فإنه محفوظ من كل شيء حتى يُصبِح).

وإن لصوصاً تبعوهما حتى إذا نزلوا بعثوا غلاماً لينظر كيف حالهما، ناما أم مستيقظين؟ فانتهى الغلام إليهما وقد وضع أحدهما جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبَّح تسبيح فاطمة عليها السلام، قال: فإذا عليهما حائطان مبنيان، فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير إلا الحائطين مبنيين، فرجع إلى أصحابه فقال: لا والله ما رأيت إلا حائطين مبنيين، فقالوا له: أخزاكَ الله لقد كذبت، بل ضعفت وجبنت، فقاموا ونظروا

---

(١) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٦.

(٢) المصدر السابق: ج٤، ص٣٣٥.

فلم يجدوا إلا حائطين، فداروا بالحائطين فلم يسمعوا ولم يروا إنساناً، فانصرفوا إلى منازلهم.

فلما كان من الغد جاؤوا إليهم فقالوا: أين كنتم؟ فقالوا: ما كنا إلا هنا وما برحنا، فقالوا: والله لقد جئنا وما رأينا إلا حائطين مبنيين، فحدثونا ما قصتكم؟ قالوا: إنا أتينا رسول الله ﷺ فسألناه أن يعلّمنا، فعلّمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلام، فقلنا، فقالوا: انطلقوا، لا والله ما نتبعكم أبداً، ولا يقدر عليكم لِصٌ أبداً بعد هذا الكلام[1].

- قال الإمام الباقر عليه السلام: (إنّ العفاريت من أولاد الأبالسة، تتخلّل وتدخل بين محامل المؤمنين، فتُنفِّر عليهم إبلَهم، فتعاهدوا ذلك بآية الكرسي)[2].

- قال الإمام الصادق عليه السلام: (إذا دخلت مدخلاً تخافه، فاقرأ هذه الآية: ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾، فإذا عاينت الذي تخافه، فاقرأ آية الكرسي[3].

- عن قتيبة الأعشى، قال: علَّمَني أبو عبد الله عليه السلام، قال: (قل:

---

(١) المحاسن، لأحمد بن محمد البرقي: ص٣٦٨، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي ج٨٩، ص٢٦٦.

(٢) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢٤٩.

(٣) وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج٨، ص٢٨٧.

(بسم الله الجليل، أُعيذ فلاناً[١] بالله العظيم من الهامّة، والسامّة، واللامّة، والعامّة، ومن الجنّ والإنس، ومن العرب والعجم، ومن نفثهم وبغيهم ونفخهم)، وبآية الكرسي، ثمّ تقرؤها، ثمّ تقول في الثانية: (بسم الله أعيذ فلاناً بالله الجليل...)، حتّى تأتي عليه)[٢].

- عن رسول الله ﷺ في حديث أنّه قال: (فاتحة الكتاب، وآية الكرسي لا يقرأهما عبد في دار فتصيبهم ذلك اليوم عين أنس أو جنّ)[٣].

- وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: (كلمات ما قلتهن فخفت شيطاناً ولا سلطاناً ولا سبعاً ضارياً ولا لصاً ولا طارقاً بالليل: آية الكرسي، وآية السخرة التي في الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ...﴾[٤]، وعشر آيات من أول الصافات[٥]،

(١) يذكر اسم الشخص بدل كلمة: (فلاناً).

(٢) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٥٧٠.

(٣) كنز العمّال، للمتقي الهندي: ج١، ص٥٥٧.

(٤) وهي ثلاث آيات: آية ٥٤-٥٦: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(٥) ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى

وثلاث آيات من الرحمن: قوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ...﴾[١]، وآخر الحشر[٢]، و﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٣])[٤].

- وعن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ نازلاً على أبي أيوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع، فكانت تجيء من الكوة كهيئة السنور تأخذ الطعام من السلة، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ

وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾.

(١) ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾.

(٢) وهي أربع آيات من آخرها: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

(٣) الصافات: آية ١٨٠ - ١٨٢.

(٤) الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص١٣٢، وعنه في البحار، للعلامة المجلسي: ج٩٤، ص٤٠٤، وأخرجه في البحار، العلامة المجلسي: ج٩٢، ص٢٧١، نقلاً من خط الشهيد رحمه الله عن الحسن عليه السلام نحوه.

فقال: (تلك الغول، فإذا جاءت فقل: عزم عليك رسول الله ﷺ أن لا تبرحي)، فجاءت فقال لها أبو أيوب: عزم عليك رسول الله ﷺ أن لا تبرحي، فقالت: يا أبا أيوب دعني هذه المرة فوالله لا أعود، فتركها، ثم قالت: هل لك أن أعلمك كلمات إذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد؟ قلت: نعم، قالت: اقرأ آية الكرسي، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: (صدَقَتْ وهي كذوب)[1].

- في فقه الرضا عليه السلام: إذا أردت أن تحرز متاعك، فاقرأ آية الكرسي واكتبها وضعها في وسطه، واكتب أيضا: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾[2] لا ضيعة على ما حفظ الله ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ﴾... إلى آخر السورة[3]. فإنك قد أحرزت إن شاء الله، فلا يصل إليه سوء بإذن الله[4].

- عن زيد الزرَّاد، ، قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام، قد خرج من منزله، فوقف على عتبة باب داره، فلما نظر إلى السماء، رفع رأسه وحرك إصبعه السبابة، يديرها ويتكلم بكلام خفيّ، لم اسمعه، فسألته فقال:

---

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج٦٠، ص١١٣.

(٢) سورة يس: آية ٩.

(٣) سورة التوبة: آية١٢٩: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

(٤) الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام والمشتهر بـ(فقه الرضا عليه السلام): ص٤٠٠، عنه في بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص١٧٤.

(نعم يا زيد، إذا أنت نظرت إلى السماء، فقل: (يا من جعل السماء سقفاً مرفوعاً، يا من رفع السماء بغير عمد، يا من سدَّ الهواء بالسماء، يا مُنزل البركات من السماء إلى الأرض، يا من في السماء مُلكه وعرشه، وفي الأرض سلطانه، يا من هو بالمنظر الأعلى وبالأفق المبين، يا من زيَّن السماء بالمصابيح وجعلها رجوماً للشياطين، صلِّ على محمد وعلى آل محمد، واجعل فكري في خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ولا تجعلني من الغافلين، وأنزِل عليَّ بركاتٍ من السماء، وافتح لي الباب الذي إليك يصعد منه صالح عملي، حتى يكون ذلك إليك واصلاً، وقبيح عملي فاغفره واجعله هباء منثوراً متلاشياً، وافتح لي باب الرَّوح والفرَج والرحمة، وانشر عليَّ بركاتك، وكِفلين[1] من رحمتك فآتني، وأغلق عني الباب الذي تنزل منه نقمتك وسخطك، وعذابك الأدنى، وعذابك الأكبر، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾)، إلى آخر الآية[2]، ثم تقول: (اللهم عافني مِن شرِّ ما

---

(١) كفلين: ضعفين وحظين ونصيبين. مجمع البحرين، للطريحي: ج٥، ص٤٦٢.

(٢) وردهذا الصدر في آيتين، الأولى في سورة البقرة: آية ١٦٤، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. والثانية في سورة آل عمران: آية١٩٠: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾، والمتعارف إرادة الثانية، وكذلك ذكرها مع أربعة آيات بعدها، وهي: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً

ينزل من السماء إلى الأرض، ومن شرِّ ما يعرج فيها، ومن شرِّ ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شرِّ طوارق الليل والنهار، إلا طارق يطرقني بخير، اللهم اطرقني برحمة منك تعمّني، وتعمّ داري وأهلي وولدي وأهل حُزانتي، ولا تطرقني وداري وأهلي وأهل حزانتي، ببلاء يغصني بريقي، ويشغلني عن رقادي، فإنَّ رحمتك سبقت غضبك، وعافيتك سبقت بلاءك، وتقرأ حول نفسك وولدك آية الكرسي، وأنا ضامن لك أن تُعافى من كل طارق سوء، ومن كل أنواع البلاء))[1].

- نقلاً عن كتاب معاوية بن حكيم بن أبي شعيب المحاملي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: يجيء الرجل فيجلس معنا، قال: فقال: (خذ سبعَ حُصَيَّات فاقرأ على كل واحدة آية الكرسي، ثم ألقها على ثيابه، فإن ثبتَ فلا مؤونة عليك، وإن قام فهو شيطان)[2].

وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾، والله العالم.

(١) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص١٥٣.

(٢) المصدر السابق: ج٩، ص١٥٤.

عند الركوب:

من الموارد التي شملتها الآداب الإسلامية بنفحاتها، وبينت فيها ما رسمته للمؤمنين من أدب يتعلق بها، هو عند ركوب الدابة للمسير أو السفر ونحوه، وهو يشمل بالطبع كل مركوب من حيوان وغيره من وسائط النقل المتعارفة في هذا الزمان، ومن الروايات، ما يأتي:

- عن الأصبغ بن نُباتة، قال: أمسكتُ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالرِّكاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسَّم، فقلت: يا أمير المؤمنين، رأيتُك رفعتَ رأسك وتبسمتَ! قال: (نعم يا أصبغ، أمسكتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء وتبسَّم، فقلتُ: يا رسول الله، رفعتَ رأسك إلى السماء وتبسمتَ، فقال: يا علي، إنه ليس من أحد يركب ثم يقرأ آية الكرسي، ثم يقول: **(استغفر الله الذي لا إله إلا هوالحي القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)**، إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي، عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، فاشهدوا أني قد غفرت له ذنوبه)[٣].

---

(٣) الأمالي، للشيخ الصدوق: ص٥٩٧، المحاسن، لأحمد بن محمد البرقي: ص٣٥٢، تفسير القمي: ج٢، ٢٨١، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٦، ص٢٩٤.

مراتب قراءتها:

وردت روايات تبين فضل قراءة آية الكرسي بمراتب متعددة، فلكل عدد من قراءتها فضل معين، ولذا أفردنا هذه الطائفة من الروايات بهذا العنوان، والروايات هي:

- قال ﷺ: (من قرأ آية الكرسي مرّة، مُحي اسمه من ديوان الأشقياء، ومن قرأها ثلاث مرّات، استغفرت له الملائكة، ومن قرأها أربع مرّات، شفع له الأنبياء، ومن قرأها خمس مرّات، كتب الله اسمه في ديوان الأبرار، ومن قرأها ست مرات، استغفرت له الحيتان في البحار، ووُقي شرّ الشيطان، ومن قرأها سبع مرّات، أُغلقت عنه أبواب النيران، ومن قرأها ثماني مرّات، فتحت له أبواب الجنان، ومن قرأها تسع مرّات، كُفي هَمَّ الدنيا والآخرة، ومن قرأها عشر مرّات، نظر الله إليه بالرحمة، ومن نظر الله إليه بالرحمة، فلا يعذّبه)[1].

- قال رسول الله ﷺ: (مَن قرأ آية الكرسيّ مائة مرّة كان كمن عبد الله طول حياته)[2].

---

(١) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٥.

(٢) الخصال، للشيخ الصدوق: ج٢، ص ١٦٢، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٩، ص٢٦٣.

عند الخروج من المنزل والسفر وعند الرجوع:

وفيما يتعلق بالخروج من المنزل، سواء للسفر أو لا، وكذلك عند الرجوع للمنزل، وردت روايات تتضمن قراءة آية الكرسي، منها:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: (ليقرأ أحدكم إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران[1]، وآية الكرسي، و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾، وأمّ الكتاب، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة)[2].

- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (من قرأ آية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم وسلم ما معه، ويقول: **(اللهم اجعل مسيري عِبَراً وصمتي تفكُّراً وكلامي ذِكْراً)**)[3].

(١) إطلاق: (الآيات من آل عمران)، خصوصاً بحسب قرينة المورد ينصرف إلى الآيات الخمس من آخر سورة آل عمران، وهي:الآيات١٩٠-١٩٤: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ * رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾، ويؤيده أن في تحف العقول، للحراني: ص١١٣: بدل: (الآيات من آل عمران)، وليقرأ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ ...﴾.

(٢) الخصال، للشيخ الصدوق: ص٦٢٣، تحف العقول، للحراني: ص ١١٣.

(٣) مكارم الأخلاق، للشيخ الطبرسي: ص٢٥٤.

- عن موسى بن القاسم، قال: حدّثنا صباح الحذاء، قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: (لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره من تلقاء وجهه الذي يتوجّه له فقرأ فاتحة الكتاب أمامه، وعن يمينه، وعن شماله، وآية الكرسي أمامه، وعن يمينه، وعن شماله)، ثمّ قال: (**اللهمّ احفظني، واحفظ ما معي، وسلّمني وسلّم ما معي، وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل، لحفظه الله، وحفظ ما معه، وسلّمه الله وسلّم ما معه، وبلّغه الله وبلّغ ما معه**)، ثمّ قال لي: (يا صباح! أما رأيت الرجل يُحفظ ولا يُحفظ ما معه، ويسلم ولا يسلم ما معه، ويبلغ ولا يبلغ ما معه)؟ قلت: بلى، جُعلت فداك[1].

- قال الإمام الباقر عليه السلام: (من قرأها - آية الكرسي - حين يخرج من بيته بعث الله سبعين ألف ملك يستغفرون له ويدعون له)[2].

- روى جابر، فقال: (من قرأها - آية الكرسي - حين يخرج من بيته وكّل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله من الشرور، فإن مات قبل أن يعود إلى منزله أُعطي

---

(١) المحاسن، لأحمد بن محمد البرقي: ج٢، ص٣٥٠، الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص٥٤٣، بتفاوت يسير فيهما، مكارم الأخلاق، للشيخ الطبرسي: ص٢٣٥، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٦، ص٢٤٥، وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج١١، ص٣٨١.

(٢) المصدر السابق: ج٢، ص٣٥٨.

ثواب سبعين شهيداً)[١].

- عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيكره السفر في شيء من الأيام المكروهة، الأربعاء وغيره؟ فقال: (افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي إذا بدا لك)[٢].

- عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (من قال حين يخرج من منزله: **(الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله دخلت، بسم الله خرجت، وعلى الله توكلت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله، اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم)**، كان في ضمان الله حتى يرجع إلى منزله، قال: ثم يقول: **(توكلت على الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له، وأعوذ بك من شرِّ ما خرجت له، اللهم أوسع عليَّ من فضلك وأتمم عليَّ من نعمتك، واجعل رغبتي فيما عندك، وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك)**، ثم اقرأ آية الكرسي والمعوذتين ثم اقرأ سورة الإخلاص بين يديك ثلاث مرات، ومن فوقك مرة، ومن تحتك مرة، ومن خلفك ثلاث مرات، وعن يمينك ثلاث مرات، وعن شمالك ثلاث مرات، وتوكل على الله)[٣].

(١) لباب الأخبار، لهبة الله الراوندي: ج١، ص١٩٨.

(٢) المحاسن، لأحمد بن محمد البرقي: ج٢، ص٣٤٨.

(٣) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢٥١.

- قال النبي ﷺ لعلي: (يا علي إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرأ آية الكرسي، فإن حاجتك تُقضى إن شاء الله)[١].

- عن أبي السريّ سهل بن يعقوب الملقَّب بأبي نواس قال: قلت لأبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام: يا سيدي قد وقع إليَّ اختيارات الأيام عن سيدنا الصادق عليه السلام مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر، عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه السلام في كل شهر، فأعرضه عليك؟ قال: (افعل)، فلما عرضته عليه وصححته قلت له: يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد، لما ذكر فيها من النحس والمخاوف، فتدُلَّني على الاحتراز من المخاوف فيها، فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها، فقال عليه السلام لي: (يا سهل، إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة، لو سلكوا بها في لجج البحار الغامرة، وسباسب البيداء الغائرة، بين سباع وذئاب وأعادي الجن والإنس، لآمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزَّ وجلَّ وأخلِص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت.

يا سهل إذا أصبحت وقلت ثلاثاً: **(أصبحت اللهم معتصماً بذمامك المنيع الذي لا يُطاول ولا يحاول من شَرِّ كل غاشم وطارق، من سائر من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق، في جُنَّة من كل مخوف، بلباس سابغة ولاء[٢] أهل بيت نبيك عليهم السلام، محتجباً من كل**

(١) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩٢، ص ١٥٩.

(٢) كذا في أغلب المصادر، ولكن في الأمان من أخطار الأسفار والأزمان للسيد

قاصد لي إلى أذية بجدار حصين، الإخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم جميعاً، موقناً بأن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم، أُوَالي مَن وَالَوا وأجانب مَن جانبوا وأحارب من حاربوا، وصلِّ اللهم على محمد وآل محمد، وأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه، يا عظيم يا عظيم، حجزت الأعادي عني ببديع السماوات والأرض، إنا ﴿جَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾[1]، وقلتها عشياً ثلاثاً: (جعلت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك).

فإذا أردت التوجه في يوم قد حذرت فيه، فقدِّم أمام توجهك الحمد والمعوذتين والإخلاص وآية الكرسي وسورة القدر، والخمس الآيات من آل عمران[1]، ثم قل: (اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول إلا بك، ولا قوة يمتازها ذو قوة إلا منك، أسألك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام، وصلِّ عليهم واكفني شرَّ هذا اليوم وضره وارزقني خيره ويُمنه واقضِ لي في متصرفاتي بحُسن العاقبة وبُلوغ المحبة والظفر بالأمنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جُنة وعِصمة من كل بلاء ونقمة، وأبدلني من المخاوف فيه أمناً ومن العوائق فيه يسراً، حتى لا يصدَّني صاد عن المراد،

ابن طاووس: ص٥٠: (بلباس سابغة حصينة، وهي ولاء...)، وفي الدروع الواقية للسيد ابن طاووس: هامش ص٢٦٦: (بلباس سائغة بأهل نبيك...).

(١) تقدمت في ص٦٨، وهي الآيات: ١٩٠-١٩٤.

ولا يحل بي طارق من أذى العباد، إنك على كل شيء قدير والأمور إليك تصير، يا من ليس كمثله شيء وهوالسميع البصير)[1].

- روي أنه إذا وقفت على باب دارك فسبح الله تعالى بتسبيح الزهراء عليها السلام، واقرأ سورة الحمد أمامك وعن يمينك وعن شمالك وآية الكرسي كذلك، وقل: (**اللهم إليك وجهت وجهي وعليك خلفت أهلي ومالي وما خولتني وقد وثقت بك فلا تخيبني يا من لا يخيب من أراده ولا يضيع من حفظه، اللهم صل على محمد وآله واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي يا أرحم الراحمين، اللهم بلغني ما توجهت له، وسبب لي المزار، وسخر لي عبادك وبلادك، وارزقني زيارة نبيك ووليك أمير المؤمنين والأئمة من ولده وجميع أهل بيته عليه وعليهم السلام واملأني منك بالمعونة في جميع أحوالي ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى غيري فأكلّ وأعطب، وزودني التقوى واغفر لي في الآخرة والأولى، اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك**)، وتقول أيضاً: (**بسم الله وبالله توكلت على الله واستعنت بالله وألجات ظهري إلى الله وفوضت أمري إلى الله رهبة من الله ورغبة إلى الله، ولا ملجأ ولا منجا ولا مفر من الله إلا إلى الله، رب آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت لأنه لا يأتي بالخير إلهي إلا أنت، ولا يصرف السوء إلا أنت، عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك وتقدست أسماؤك وعظمت آلاؤك ولا إله غيرك**)، فقد روي: (**إن من خرج من منزله مصبحاً ودعا بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتى**

(١) مكارم الأخلاق، للطبرسي: ص٢٧٧ - ٢٧٩.

يمسي أو يؤوب، وكذلك إن خرج في المساء ودعا به لم يطرقه بلاء حتى يصبح أو يؤوب إلى منزله)[1].

- إذا أردت السفر فاقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات، و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ وآية الكرسي والمعوذتين، وأمرها على جميع جسدك، وتصدق بما يسهل عليك، وقل: (اللهم إني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة سفري وما معي اللهم احفظني واحفظ ما معي، وسلمني وسلم ما معي ، وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل)، ثم تقول:

(لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين، اللهم كن لي جاراً من كل جبار عنيد، ومن كل شيطان مريد، بسم الله دخلت، وبسم الله خرجت، اللهم إني أقدم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله في سفري هذا ذكرته أم نسيته، اللهم أنت المستعان على الأمور كلها وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم هوِّن علينا سفرنا وَاطْوِ لنا الأرض وسيرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك، اللهم أصلح

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، لابن طاووس: ص١٠٦، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩٧، ص١٠٧.

لنا ظهرنا، وبارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، اللهم أنت عضدي وناصري، اللهم اقطع عني بعده ومشقته واصحبني فيه واخلفني في أهلي بخير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، وتأخذ معك عصا من شجر اللوز المر[١].

- قال الإمام الباقر عليه السلام: (من قرأها - آية الكرسي - حين يرجع إلى بيته أذهب الله عنه الفقر والفاقة)[٢].

في البناء:

في روايات أهل البيت عليهم السلام فيما يتعلق بالبناء وكيفيته آدابٌ مهمة حريٌّ بنا أن نتعلمها ونطبقها، فهي جاءت لمصلحة المؤمنين ودفع الأذى عنهم، فقد كشفت هذه الروايات عن أن الجن خلق يعيشون في الهواء وليس في الأرض، ومسكنهم في طبقة معينة منه حددتها الروايات كما سيأتي بحدود المترين ونصف، ولذا ورد النهي عن الوصول إلى هذا الارتفاع في البناء، فقد روي عن أبي جعفر عليه السلام: (ابن بيتك سبعة أذرع، فما كان فوق ذلك سكنه الشيطان، إن الشيطان ليس في السماء ولا في الأرض، وإنما يسكن الهواء)[٣].

---

(١) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩٧، ص١٠٨.

(٢) لئالي الأخبار، للشيخ محمد نبي التويسركاني: ج٣، ص٣٦١.

(٣) الكافي، للشيخ الكليني: ج٦، ص ٥٢٩.

فمن بنى بيتاً ووصل ارتفاعه إلى هذا المكان - كما هو الغالب في هذا العصر - فلكي يتجنب أذى الجن، فعليه أن يكتب آية الكرسي بالطريقة التي سيأتي ذكرها، وهذا من كنوز العلم التي اختص بها الله أهلَ البيت عليهم السلام، وحبانا بها ببركتهم، فلا ينبغي التغافل عنها وإهمالها، والروايات هي:

- قال الإمام الصادق عليه السلام في سَمك البيت: (إذا رُفع فوق ثماني أذرعٍ صار مسكوناً[1]، فإذا زاد على ثماني أذرعٍ، فليكتب على رأس الثماني آية الكرسيّ)[2].

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إذا كان البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب في أعلاه آية الكرسي)[3].

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إذا كان سمك البيت فوق سبعة أذرع، أو قال: ثمانية أذرع، فكان ما فوق السبع والثمان الأذرع محتضراً، وقال بعضهم مسكوناً)[4].

- وفي بعض الروايات بيان كيفية الكتابة فقد ورد عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا إليه رجل عبث أهل الأرض

---

(١) أي: من الجن.

(٢) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٩، ص٢٦٧.

(٣) الكافي، للشيخ الكليني: ج٦، ص ٥٢٩.

(٤) المصدر السابق، يعني بالمحتضر: محل حضور الشياطين.

بأهل بيته وبعياله، فقال: (كم سمك بيتك)؟ قال: عشرة أذرع، فقال: (إذرع ثمانية أذرع كما تدور البيت، واكتب عليه آية الكرسي، فإن كل بيت سمكه أكثر من ثمانية أذرع فهو محتضر، يحضره الجن ويسكنونه)[١].

- عن أبي خديجة، قال: رأيت مكتوباً في بيت أبي عبد الله عليه السلام آية الكرسي، قد أديرت بالبيت، ورأيت في قبلة مسجده مكتوباً آية الكرسي[٢].

- ومن لطائف ما ذكر في الروايات الشريفة أن بعض أبنية الجنة أيضاً مكتوب فيها آية الكرسي، فعن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن الله تعالى لما أمرني أن أزوِّج فاطمة من علي ففعلت، فقال لي جبرئيل: إن الله تعالى بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلَّلة بالياقوت، ثم جعل غرفها لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ولبنة من در، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحُفَّت بالأنهار، وجعل على الأنهار قِباباً من در قد شعبت بسلاسل الذهب، وحُفَّت بأنواع الشجر، وبنى

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٦، ص ٥٢٩، الخصال، للشيخ الصدوق: ج٢، ص ٣٩، المحاسن، لأحمد بن محمد البرقي: ص ٦٠٩، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص١٤٩.

(٢) المحاسن، لأحمد بن محمد البرقي(تحقيق الرجائي): ج٢، ص٤٤٧، عنه بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٦، ص١٥١.

في كل غصن قبة، وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء، غشاؤها السندس والإستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفتق بالمسك والعنبر، وجعل في كل قبة حوراء، والقبة لها مائة باب، على كل باب جاريتان وشجرتان في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي، فقلت: يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة؟ قال، بناها لعلي بن أبي طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانهما، تحفة أتحفهما الله، ولتقرَّ بذلك عينك يا رسول الله)[1].

في أوقات أو كيفيات معينة:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: (مَن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ مِنْ قَبْل أن تطلع الشمس إحدى عشرة مرّة، ومثلها ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾، ومثلها آية الكرسيّ، مُنِعَ مالُه مِمّا يُخافُ)[2].

- عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن آية الكرسي في لوح من زمرد أخضر، مكتوب بمداد مخصوص بالله، ليس من يوم جمعة إلا صكَّ[3] ذلك اللوح جبهة إسرافيل، فإذا صك جبهته

---

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج٤٣، ص٤١.

(٢) الخصال، للشيخ الصدوق: ص ٦٢٢، مستدرك سفينة البحار، للنمازي: ج٩، ص١٠١.

(٣) الصك: هو الضرب عامة بأي شيء كان. لسان العرب، لابن منظور - صكك -: ج١٠، ص٤٥٦.

سبَّح، فقال: سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، ولا العبادة والخضوع إلا لوجهه، ذلك الله القدير الواحد العزيز، فإذا سبَّح سبَّح جميع من في السماوات من ملك، وهلَّلوا، فإذا سمع أهلُ السماء الدنيا تسبيحهم قدَّسوا، فلا يبقى ملك مقرَّب، ولا نبيٌّ مرسل، إلا دعا لقارئ آية الكرسيّ على التنزيل)[1].

---

(١) كتاب العروس، للزبيدي، المطبوع ضمن جامع الأحاديث: ص١٥٨، وعنه في مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٦، ص١١٦، وبحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٦، ص ٣٥٥.

أقول:

أما قوله: (آية الكرسي على التنزيل)، فقد قال العلامة المجلسي في البحار: آية الكرسي على التنزيل على رواية علي بن إبراهيم والكليني، كما يلي: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فلا يظهر على غيبه أحداً مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾، إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، وهو يشير إلى هذه الروايات:

- روى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السماوات وما في الأرض، وما بينهما، وما تحت الثرى، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾. تفسير مجمع البيان: ج٢، ص١٦١.

- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن أبي جرير القمي، وهو محمد بن عبيد الله - وفي نسخة عبد الله - عن أبي الحسن عليه السلام: ﴿له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم

- قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: (مَن قرأ على أثر وضوءٍ آية الكرسي مرّة، أعطاه الله ثواب أربعين عاماً، ورفع له أربعين درجة، وزوَّجه الله تعالى أربعين حَوراء)[1].

- من الدعوات في يوم عرفة ، المرويات عن الصادق عليه السلام، فقال: (تكبر الله مائة مرة، وتهلله مائة مرة، وتسبحه مائة مرة، وتقدسه مائة مرة، وتقرأ آية الكرسي مائة مرة، وتصلِّ على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة ، ثم تبدأ بالدعاء)[2].

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من قرأ هاتين الآيتين حين يُمسي حُفظ بهما حتى يُصبح، وإن قرأهما حين يُصبح حُفظ بهما حتى يمسي: آية الكرسي، وأول حم المؤمن إلى قوله إليه المصير[3])[4].

الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه﴾. الكافي: ج٨، ص٢٨٩

- محمد بن خالد، عن حمزة بن عبيد، عن إسماعيل بن عباد، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ وآخرها ﴿وهو العلي العظيم﴾، والحمد لله رب العالمين وآيتين بعدها. الكافي، للشيخ الكليني: ج٨، ص٢٨٩.

(١) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج١، ص٣٢١.

(٢) إقبال الأعمال، لابن طاووس: ج٢، ص١٤٠.

(٣) سورة غافر: آية١-٣: ﴿حم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

(٤) التفسير الكبير منهج الصادقين والزام المخالفين، لفتح الله الكاشاني: ج٢،

- قال الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام: (كان سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، إذا أصبح لا يقرأ غيرها - آية الكرسي - حتى تزول الشمس، فإذا زالت الشمس، صلى، فإذا فرغ من صلاته ابتدأ في سورة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾)[1].

- قال الإمام الصادق عليه السلام: (كان علي بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهداً أنّ مَن قرأها - آية الكرسي - قبل زوال الشمس سبعين مرة، يعني: يوم الجمعة[2]، فوافق تكملة سبعين زوالها، غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر، فإن مات في عامه ذلك مات مغفوراً غير مُحاسب: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فلا يظهر على غيبه أحداً مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾، إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[3])[4].

- عن معمر بن خلاد قال: أمرني أبو الحسن الرضا عليه السلام فعملت

ص٩٢.

(١) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٦، ص١١٦.

(٢) ذكرت فقط في المستدرك، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٦، ص١١٦.

(٣) وهي بهذا النص، المعبر عنها في بعض الروايات بآية الكرسي على التنزيل.

(٤) العروس، للديلمي (المطبوع ضمن جامع الأحاديث): ص١٥٩، الصحيفة السجّاديّة الجامعة: ص٥٠، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٩، ص٣٥٦، مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٦، ص١١٦.

له دُهناً فيه مِسكٌ وعنبرٌ، فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسي وأم الكتاب والمعوذتين، وقوارع من القرآن[١]، وأجعله بين الغلاف والقارورة، ففعلت، ثم أتيته فتغلَّف به وأنا أنظر إليه)[٢].

- عن عمر بن يزيد. قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التسبيح في المخرج وقراءة القرآن قال: (لم يُرخَّص في الكنيف في أكثر من آية الكرسي، ويحمد الله، وآية). ورواه الصدوق بإسناده عن عمر بن يزيد، إلا أنه قال: (وآية: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾)[٣]. وقيل: إنها تدفع البواسير[٤].

- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث، قال: (تقول إذا أصبحت وأمسيت: **(الحمد لرب الصباح، الحمد لفالق الاصباح)**، مرتين، **(الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته ونحن في عافية)**، وتقرأ آية الكرسي وآخر الحشر[٥]،

---

(١) قال الفيروزآبادي: (قوارع القرآن) الآيات التي من قرأها أمن من شياطين الإنس والجن، كأنها تقرع الشيطان.

(٢) الكافي، للشيخ الكليني: ج٦، ص٥١٦، وعنه في بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٤٩، ص١٠٣.

(٣) وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج١، ص٢٢٠.

(٤) منتهى المطلب، للعلامة الحلي: ج١، ص٢٤٨.

(٥) وهي أربع آيات من آخرها: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * هُوَ

وعشر آيات من الصافات[1]، و﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ* وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ* يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾، (سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك إني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وتب علي إنك أنت التواب الرحيم))[2].

- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا كسا الله تعالى المؤمن ثوباً جديداً، فليتوضأ وليصل ركعتين يقرء فيهما أم الكتاب وآية الكرسي و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾،

اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

(١) سورة الصافات: الآيات من ١ - ١٠: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا* فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا* فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا * إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ* رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ* وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ* لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ* دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ* إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ*﴾.

(٢) وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج٤، ص١٢٣٧.

ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزيَّنه في الناس، وليكثر من قول: (**لا حول ولا قوة إلا بالله**)، فإنه لا يعصي الله فيه، وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه)[1].

عند دخول المسجد:

للمساجد أهمية كبيرة في التشريع الإسلامي، وقد تمثلت أهميته بالعدد الكبير من التشريعات التي نظرت إلى المساجد وعُمَّارها، سواء كانت إلزامية أو ندبية أو كآداب عامة، كما يظهر للمتتبع للروايات الشريفة، وفي بعض هذه الروايات نجد آية الكرسي حاضرة فيها، كما في هذه الرواية:

- إذا دخلت المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل: (**بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، وخير الأسماء كلها لله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لي باب رحمتك وتوبتك، وأغلق عني أبواب معصيتك، واجعلني من زُوَّارك وعُمَّار مساجدك، وممن يناجيك بالليل والنهار، ومن الذين هم في صلاتهم خاشعون، وادحر عني الشيطان الرجيم، وجنود إبليس أجمعين**)، ثم اقرأ آية الكرسي والمعوذتين، وسبِّح الله سبعاً، واحمد الله سبعاً، وكبِّر الله سبعاً، وهلِّل الله سبعاً، ثم قل: (**اللهم لك الحمد على ما هديتني، ولك الحمد على ما فضلتني ولك الحمد على ما شرفتني، ولك الحمد على كل**

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٦، ص٤٥٩.

بلاء حسن أبليتني، اللهم تقبّل صلاتي ودعائي، وطهّر قلبي، واشرح صدري، وتب عليَّ إنك أنت التواب الرحيم)[١].

للتداوي:

التداوي بالقرآن معروف في أوساط المسلمين، كيف لا وقد وصفه خالقه بأنه: ﴿شِفَاءٌ لما فِي الصُّدُورِ﴾[٢]، وقد زخرت الروايات الشريفة باستخدام القرآن للتداوي والعلاج من الأمراض المختلفة، وألّفت كتب كثيرة لجمع وتبويب هذه الروايات، ومن الروايات التي أشارت إلى استخدام آية الكرسي وفوائدها في العلاج، ما يأتي:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسيّ، وليضمر في نفسه أنها تبرأ، فإنّه يُعافى إن شاء الله)[٣].

- عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - أنّ رجلاً قال له: إنّ في بطني ماءً أصفر، فهل من شفاء؟ فقال: (نعم، بلا درهم ولا دينار، ولكن

---

(١) مكارم الأخلاق، للشيخ الطبرسي: ص٣٤٤، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨١، ص٢٤.

(٢) سورة يونس: آية٥٧.

(٣) تحف العقول، للحراني: ص١٠٦، عيون الحكم والمواعظ، للواسطي: ص١٣٨، الباقيات الصالحات بهامش مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي: الفصل الرابع، ص٩١، وزاد في الأخير: (وإذا وضع قبل قراءة الآية يده على عينيه وقال: أعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يطفأ، نفعه ذلك).

اكتب على بطنك آية الكرسي، وتغسلها وتشربها، وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ، بإذن الله)، ففعل الرجل فبرأ بإذن الله[١].

- قال ﷺ: (يا علي من كان في بطنه داء[٢] أصفر فكتب آية الكرسي وشرب ذلك الماء يبرأ بإذن الله)[٣].

- عن محمد بن علي بن جعفر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال - في حديث -: (إنما شفاء العين قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسي والبخور بالقسط والمر واللبان[٤])[٥].

- يذكر السيد ابن طاووس في كتابه (مهج الدعوات ومنهج العبادات): ورأيت في المجلد الأول من كتاب التجمل في ترجمة محمد بن جعفر بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ما معناه: إن إنساناً ضَعُف

---

(١) الكافي، للشيخ الكليني: ج٢، ص ٦٢٥.

(٢) في المستدرك والبحار: (ماء).

(٣) الدعوات (سلوة الحزين)، للراوندي: ص١٦٠، عنه بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٩٢، ص٢٧٢، مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٢، ص٣٠٢.

(٤) القُسط بالضم: عود من عقاقير البحر يتداوى به، وفي القاموس: عود هندي وعربي مُدرٌّ نافع للكبد جداً والمغص. والمر: صمغ شجرة تكون ببلاد المغرب. واللبان بالضم: الكندر.

(٥) الكافي، للشيخ الكليني: ج٦، ص٥٠٣، وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج١، ص٤٤٩.

بصرُه فرأى في منامه من يقول له، قل: (**أعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يُطفأ**)، وامسح بيديك على عينيك، وتتبعها بآية الكرسي، فقال: فصحَّ بصره، وجرَّبَ ذلك فصحَّ في التجربة)[1].

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إذا كان بامرأة أحدكم حبل فأتى عليها أربعة أشهر، فليستقبل بها القبلة، وليقرأ آية الكرسي، وليضرب على جنبها، وليقل: (**اللهم إني قد سميته محمداً**)، فإنه يجعله غُلاماً، فإنْ وفى بالاسم بارك الله له فيه، وإن رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار، إن شاء أخذه وإن شاء تركه)[2].

- عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (اقرأ آية الكرسي واحتجم أيَّ يوم شئت)، الحديث[3].

- عن محمد بن رباح القلاء، قال: رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم يوم الجمعة، فقلت: جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة؟ قال: (أقرأ آية الكرسي، فإذا هاج بك الدم ليلاً كان أو نهاراً، فاقرأ آية الكرسي

---

(١) مهج الدعوات، للسيد ابن طاووس: ص٣٢٥، مصباح الكفعمي، للكفعمي: ص١٧٦.

(٢) الكافي، للشيخ الكليني: ج٦، ص١١.

(٣) وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج١٢، ص٧٨، الكافي، للشيخ الكليني: ج٨، ص٢٧٣، مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج١٣، ص٨٦، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٥٩، ص١١٧، ج٩٣، ص١٣٧.

واحتجم)[١].

- عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة فقال: (أو ليس تقرأ آية الكرسي)، ونهى عن الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة[٢].

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (من احتجم يوم أربعاء أو يوم سبت وأصابه وضح فلا يلُم إلا نفسه، والحجامة في الرأس شفاء من كل داء، والدواء في أربعة: الحجامة، والحقنة، والنورة، والقيء، فإذا تبيَّغ الدم بأحدكم فليحتجم في أيِّ الأيام كان، وليقرأ آية الكرسي، وليستخر الله، ويصلِّ على النبي صلى الله عليه وآله)[٣].

- عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: شكا رجل إليه من حمّى قد تطاولت، فقال: (اكتب آية الكرسي في إناء، ثمّ دفه بجرعة من ماء، فاشربه)[٤].

- اشتكى إلى الإمام الصادق عليه السلام رجلٌ من الصداع، فقال:

---

(١) الخصال، للشيخ الصدوق: ص٣٠، وعنه في بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج٥٦، ص٣٢.

(٢) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٥٦، ص٣٤.

(٣) المصدر السابق: ج٥٩، ص١٣٤.

(٤) مكارم الأخلاق، للطبرسي: ٣٥٦ س ١٣، بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٩٥، ص٢٤.

(ضع يدك على الموضع الذي يصدعك، واقرأ: آية الكرسي، وفاتحة الكتاب، وقل: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلاّ الله، والله أكبر، الله أجلّ وأكبر ممّا أخاف وأحذر، أعوذ بالله من عرق نعار[1]، وأعوذ بالله من حرّ النار))[2].

- عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: (من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه، فليأكل لحم الضأن باللبن فإنه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ويقوي جسمه ويشد متنه، ويقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي، وهو حي لا يموت)، يرددها عشر مرات قبل نومه، ويسبِّح تسبيح فاطمة عليها السلام ويقرأ آية الكرسي و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾)[3].

دعاء يدعى به للمريض:

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (تضع يدك على رأس المريض ثم تقول: (بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، إبراهيم خليل الله، موسى نجيّ الله، عيسى روح الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم، من الأرواح والأوجاع بسم الله وبالله، وعزائم من الله لفلان

(١) النعار: العرق أو الجرح يفور منه الدم، يقال: نعر العرق، أو صوت لخروج الدم.

(٢) مكارم الأخلاق، للشيخ الطبرسي: ص٣٥٩، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩٥، ص ٥٨، طبّ الأئمّة عليهم السلام، للسيّد عبد الله شبّر: ص٣٣٧.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٧٣، ص١٩٤.

بن فلانة[١]، لا يقربه إلا كل مسلم، وأعيذه بكلمات الله التامات كلها التي سأل بها آدم، فتاب عليه، إنه هوالتواب الرحيم، إلا انزجرت أيتها الأرواح والأوجاع بإذن الله عز وجل، لا إله إلا الله، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين).

ثم تقرأ آية الكرسي وأم الكتاب والمعوذتين، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وعشر آيات من يس[٢]، ثم تقول: **(اللهم اشفه بشفائك، وداوه بدوائك، وعافه من بلائك)**، وتسأله بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين)[٣].

- للرِّبع[٤]: عن الوشاء قال: دخل رجل على الرضا عليه السلام فقال له: (ما لي أراك مصفراً)؟ قال: هذه الرِّبع قد ألحت عليَّ، فدعا بدواة

---

(١) يذكر بدل (فلان بن فلان) اسمه واسم أمه.

(٢) الظاهر أنها العشر الأولى من السورة، وهي: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٤ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

(٣) مكارم الأخلاق، للشيخ الطبرسي: ص٣٩٠، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩٢، ص١٦.

(٤) وهي حمى الرِّبع - بكسر الراء -: وهي التي تأتي يوماً وتنقطع يومين وتعود في اليوم الرابع.

وكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، أبجد هوز حطي عن فلان بن فلانة[1]، بإذن الله)، ثم تختم في أسفل الكتاب سبع مرات خاتم سليمان ثم طواه، ثم قال: يا مغيث ائتني بسلك لم يصبه الماء، ولا البزاق، فأتاه به، فعقد عليه ثم أدناه من فيه، فعقد من جانب أربع عقد، يقرأ على كل عقد فاتحة الكتاب، والمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، وآية الكرسي، وعلى الجانب الآخر ثلاث عقد، يقرأ عليها مثل ذلك، وناوله إياه وقال: اربط على عضدك الأيمن، واقرأ آية الكرسي واختم ولا تجامع عليه)[2].

فضل ماء المطر في نيسان وكيفية أخذه وشربه:

- ذكر العلامة المجلسي في البحار: وجدت بخط الشيخ علي بن الحسين بن جعفر المرزباني، وكان تاريخ كتابته سنة ثمان وتسعمائة، قال: وجدت بخط الإمام العلامة الشهيد السعيد محمد بن مكي (رحمه الله): روى عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علمني جبرئيل دواء لا أحتاج معه إلى طبيب، فقال بعض أصحابه: نحب يا رسول الله أن تعلمنا، فقال صلى الله عليه وآله: يؤخذ[3] بنيسان يُقرأ عليه فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ - سبعين مرة - والمعوذتان، والإخلاص - سبعين

(١) يكتب بدل (فلان بن فلان) اسمه واسم أمه.

(٢) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩٢، ص٢٨.

(٣) لعل هناك سقط: (ماء المطر)، هامش الحجرية.

مرة - ثم يقرأ: (لا إله إلا الله) - سبعين مرة - و(الله أكبر) - سبعين مرة - و(صلى الله على محمد وآل محمد) - سبعين مرة - و(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) - سبعين مرة - ثم يشرب منه جرعة بالعشاء وجرعة غدوة، سبعة أيام متواليات، قال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً، إن الله يدفع عمن يشرب هذا الماء، كل داء وكل أذى في جسده، ويطيِّب الفم، ويقطع البلغم، ولا يُتخم إذا أكل وشرب، ولا تؤذيه الرياح، ولا يصيبه فالج، ولا يشتكي ظهره، ولا جوفه، ولا سرَّته، ولا يخاف البرسام[1]، ويقطع عنه البرودة، وحصر البول، ولا تصيبه حكة، ولا جدري، ولا طاعون، ولا جذام، ولا برص، ولا يصيبه الماء الأسود في عينيه، ويخشع قلبه، ويرسل الله عليه ألف رحمة، وألف مغفرة، ويخرج من قلبه النُكر، والشرك، والعجب، والكسل، والفشل، والعداوة، ويخرج من عروقه الداء، ويمحو عنه الوجع، من اللوح المحفوظ، وأيُّ رجل أحب أن تحبل امرأته حبلت امرأته ورزقه الله الولد، وإن كان رجلٌ محبوساً وشرب ذلك أطلقه الله من السجن ويصل إلى ما يريد، وإن كان به صداع سكن عنه، وسكن عنه كل داء في جسمه، بإذن الله تعالى)[2].

---

(١) البرسام: مرض يصيب الانسان في رأسه (لسان العرب، لابن منظور: ج١٢، ص ٤٦).

(٢) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج١٧، ص٣٥، عن بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٦٦، ص٤٧٨.

- وورد هذا الحديث بلفظ مختلف، في كتاب مهج الدعوات وزاد المعاد، ونقله عن الأول في البحار، وعن الثاني في مفاتيح الجنان: روى السيد الجليل علي بن طاووس: إن قوماً من الأصحاب كانوا جلوساً إذ دخل علينا رسول الله ﷺ، وسلَّم علينا فرددنا عليه السلام، فقال: (ألا أعلمكم دواء علَّمني جبرئيل عليه السلام حيث لا أحتاج إلى دواء الأطباء)؟ قال علي عليه السلام وسلمان وغيرهما - رحمة الله عليهم - وما ذاك الدواء؟ فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: (تأخذ من ماء المطر في نيسان، وتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة، وآية الكرسي سبعين مرة، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ سبعين مرة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ سبعين مرة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ سبعين مرة، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ سبعين مرة،[وزادت رواية أخرى سورة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ أيضاً سبعين مرة، و(الله أكبر) سبعين مرة، و(لا إله إلا الله) سبعين مرة، و(تصلي على محمد وآل محمد) سبعين مرة]، وتشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة أيام متواليات.

قال النبي ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً، إن جبرائيل قال: إن الله يرفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده، ويعافيه ويخرج من عروقه وجسده وعظمه وجميع أعضائه، ويمحو ذلك من اللوح المحفوظ.

والذي بعثني بالحق نبياً، إن لم يكن له ولد وأحب أن يكون له ولد بعد ذلك، فشرب من ذلك الماء كان له ولد، وإن كانت المرأة عقيماً شربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً، وإن كان الرجل عنيناً والمرأة عقيماً

وشرب من [ذلك] الماء أطلق الله عنه، وذهب ما عنده ويقدر على المجامعة، وإن أحبت أن تحمل بابن حملت، وإن أحبت أن تحمل بذكر أو أنثى حملت، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ* أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[1].

ثم قالﷺ: (وإن كان به صداع يشرب من ذلك يسكن عنه الصداع، بإذن الله تعالى، وإن كان به وجع العين، يقطر من ذلك الماء في عينيه، ويشرب منه ويغسل [به] عينيه، يبرأ بإذن الله تعالى، ويشد أصول الأسنان، ويطيب الفم، ولا يسيل من أصول الأسنان اللعاب، ويقطع البلغم، ولا يتخم إذا أكل وشرب، ولا يتأذى بالريح، ولا يصيبه الفالج[2]، ولا يشتكي ظهره، ولا يتوجع بطنه، ولا يخاف من الزكام، ووجع الضرس، ولا يشتكي المعدة و[لا] الدود، ولا يصيبه

---

(١) سورة الشورى: آية٤٩ - ٥٠.

(٢) الفالج داء معروف يحدث في أحد شقي البدن طولاً، فيبطل إحساسه وحركته، وربما كان في الشقين ويحدث بغتة. مجمع البحرين: ج٢، ص٣٢٣، للعلامة فخر الدين بن محمد الطريحي، لكن يبدو أن العلامة الطريحي بيَّنَ الأثر العارض على المريض والأعراض الحاصلة من الابتلاء بالفالج بدلاً من بيان نفس الفالج، ولعل البيان الأفضل لمعنى الفالج، هو أنه: داءٌ له أسباب عديدة يُصيبُ الدماغ بشكل فجائي فيحدث تلفاً في خلايا الدماغ ويتسبب الشلل النصفي حسب المصطلح، أو ما يُعبَّر عنه بالسكتة الدماغية في العصر الحاضر.

قولنج[١]، ولا يحتاج إلى الحجامة، ولا يصيبه الباسور[٢]، ولا يصيبه الناسور[٣]، ولا يصيبه الحكة، ولا الجدري، ولا الجنون، ولا الجذام، والبرص، والرعاف، ولا القلس[٤]، ولا يصيبه عمى، ولا بكم، ولا خرس، ولا صمم، ولا مقعد، ولا يصيبه الماء الأسود في عينيه، ولا يصيبه داء يفسد عليه صومه وصلاته، ولا يتأذى بالوسوسة، ولا الجن، ولا الشياطين).

وقالﷺ: قال جبرائيل: (إنه من شرب من ذلك الماء، ثم كان به جميع الأوجاع التي تصيب الناس، فإنها شفاء له من جميع الأوجاع، فقلت: يا جبرائيل، هل ينفع في غير ما ذكرت من الأوجاع؟ قال

---

(١) مرض معوي مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح، وسببه التهاب القولون. المعجم الوسيط: ص٧٦٧. أقول: وهو ما يعبر عنه في عصرنا بمرض القولون سواء العصبي أم غيره.

(٢) الباسور: واحد البواسير، وهي كالدمل في مقعدة الانسان. (مجمع البحرين، الطريحي: ج٣، ص٢٢١).

(٣) الناسور: مرض كسابقه إلا أنه أشد. (مجمع البحرين، الطريحي: ج٣، ص٤٩٢).

(٤) القَلْسُ: أَن يبلغ الطعام إِلى الحَلْق، ملْءَ الحلق أَو دونه، ثم يرجع إِلى الجوف، وقيل: هو القَيء، وقيل: هو القذف بالطعام وغيره، وقيل: هو ما يخرج إِلى الفم من الطعام والشراب، والجمع أَقلاس؛ قال رؤبة: إِن كُنْت من دائِك ذا أَقْلاسِ * فاسْتَسْقِيَنْ بِتَمر القَسْقاسِ. لسان العرب لابن منظور: ج٦، ص١٧٩.

جبرائيل: والذي بعثك بالحق نبياً، من قرأ هذه الآيات (على هذا الماء)، ملأ الله قلبه نوراً وضياءً، ويُلقي الإلهام في قلبه، ويُجري الحكمة على لسانه، ويحشو قلبه من الفهم والتبصرة ما لم يُعط مثله أحداً من العالمين، ويرسل إليه ألف مغفرة، وألف رحمة، ويخرج الغش، والخيانة، والغيبة، والحسد، والبغي، والكبر، والبخل، والحرص، والغضب من قلبه، والعداوة، والبغضاء، والنميمة، والوقيعة في الناس، وهوالشفاء من كل داء)[1].

وقد روي في رواية أخرى عن النبي ﷺ، فيما يقرأ على ماء المطر في نيسان زيادة، وهي: أنه يقرأ عليه سورة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾، ويكبِّر الله ويهلِّل الله، ويصلي على النبي وآله (عليه وعليهم السلام)، كل واحدة منها سبعين مرة[2].

وماء المطر ماء مبارك ذو منافع سواء المطر في نيسان أو في غيره من الشهور كما في الحديث المعتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (إشربوا من ماء السماء فإنه مطهر لأبدانكم ومزيل للداء كما قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ

---

(١) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ج٦٣، ص٤٧٦، ج٩٥، ص ٤٢٠، مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي: أعمال الأشهر الرومية، ص٣٦٨.

(٢) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج١٧، ص٣٣ - ٣٤، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج: ٩٥، ص٤٢١.

عَلى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدامَ﴾[١])[٢].

وإذا اجتمع قوم لهذا الدعاء فالأحسن أن يستوفي كل واحد منهم قراءة كل من تلك السورة والأذكار (سبعين مرة) والنَّفع لمن قرأها بنفسه أعظم والأجر أوفر.

وشهر نيسان يبدأ في هذه السنين عند مضي ثلاثة وعشرين يوماً تقريباً من النيروز وهو ثلاثون يوماً[٣].

لقضاء الحوائج:

وفي قضاء الحوائج روايات كثيرة يدخل فيها قراءة القرآن، وفيما يتعلق بآية الكرسي، هذه الروايات:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران[٤]، وآية الكرسي، و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وأم الكتاب، فإنّ فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة)[٥].

---

(١) سورة الأنفال: آية١١.

(٢) مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي: أعمال الأشهر الرومية، ص٣٦٩.

(٣) المصدر السابق: ص٣٦٩.

(٤) وهي الآيات: ١٩٠-١٩٤ من سورة آل عمران، وقد تقدمت ص٦٨.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق: ج٢، ص٤٤، الخصال، للشيخ الصدوق: ج٢ ص١٦٢، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩٢، ص١٣٥.

- قال الباقر عليه السلام: (إنّ العفاريت من أولاد الأبالسة، تتخلّل وتدخل بين محامل المؤمنين، فتنفّر عليهم إبلهم، فتعاهدوا ذلك بآية الكرسي)[1].

- وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في حديث أمه قال: (... وإني لأستعين بها - آية الكرسي - على صعود الدرجة)[2].

- عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا كتب أحدكم في حاجة فليقرأ آية الكرسي وآخر بني إسرائيل[3]، فإنه أنجح للحاجة)[4].

- عبد الله بن يحيي الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (إذا لقيت السَّبُع ماذا تقول له؟)، قلت: لا أدري، قال: (إذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي، وقل: عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة رسوله صلى الله عليه وآله، وعزيمة سليمان بن داود عليهما السلام، وعزيمة علي أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام

---

(١) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢٤٩.

(٢) مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٤، ص٣٣٨، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٧٣، ص٢٥٢.

(٣) وهي سورة الإسراء، وآخر السورة المراد منه آخر آيتين: ١١١-١١٢: ﴿قُلِ ادْعُواْ اللهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * وَقُلِ الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾.

(٤) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، الشيخ علي الطبرسي: ٢٥١، ولعل المقصود: يكتب كتاباً يطلب فيه حاجة.

من بعده، إلاّ تنحّيت عن طريقنا، ولم تؤذنا، فإنّا لا نؤذيك، فإنّه ينصرف عنك).

قال عبد الله: فقدمت الكوفة، فخرجت مع ابن عمّ لي إلى قرية، فإذا سَبُع قد اعترض لنا في الطريق، فقرأت في وجهه آية الكرسي، فقلت: عزمت عليك بعزيمة الله، وعزيمة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعزيمة سليمان بن داود عليه السلام، وعزيمة عليٍّ أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام من بعده، إلاّ تنحّيت عن طريقنا ولم تؤذنا، فإنّا لا نؤذيك.

قال: فنظرت إليه وقد طأطأ رأسه، وأدخل ذنبه بين رجليه، وركب الطريق راجعاً من حيث جاء، فقال ابن عمّي: ما سمعت كلاماً أحسن من كلامك هذا الذي سمعته منك، فقلت: أيُّ شيء سمعت، هذا كلام جعفر بن محمّد؟!

فقال: أنا أشهد أنّه إمام، فرض الله طاعته، وما كان ابن عمّي يعرف قليلاً ولا كثيراً، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام من قابل فأخبرته الخبر، فقال: ترى أنّي لم أشهدكم، بئسما رأيت، ثمّ قال: إنّ لي مع كلّ ولي أذناً سامعة، وعيناً ناظرة، ولساناً ناطقاً، ثمّ قال: يا عبد الله! أنا والله! صرفته عنكما، وعلامة ذلك أنّكما كنتما في البرّية على شاطئ النهر، واسم ابن عمّك لمثبت عندنا، وما كان الله ليميته حَتَّى يعرف هذا الأمر.

قال: فرجعت إلى الكوفة، فأخبرت ابن عمّي بمقالة أبي عبد الله عليه السلام،

ففرح فرحاً شديداً، وسُرّ به، وما زال مستبصراً بذلك إلى أن مات[١].

- روى عمر بن إبراهيم عن أبي الحسن عليه السلام قال: (من اشترى دابة فليقم من جانبها الأيسر ويأخذ ناصيتها بيده اليمنى ويقرأ على رأسها فاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، والمعوذتين، وآخر الحشر، وآخر بني إسرائيل: ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ﴾[٢]، وآية الكرسي، فإن ذلك أمان تلك الدابة من الآفات)[٣].

- عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في الهم قال: (تغتسل وتصلي ركعتين وتقول: **(يا فارج الهم ويا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرّج همي واكشف غمّي يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اعصمني وطهّرني واذهب ببليتي)**، واقرأ آية الكرسي والمعوذتين)[٤].

(١) الخرائج والجرائح، للراوندي: ج٢، ص٦٠٧، كشف الغمّة، للإربلي: ج٢، ١٨٨، مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٥٠، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٤٧، ص٩٥، وج٩٥، ص١٤٢، مستدرك الوسائل، للميرزا حسين النوري الطبرسي: ج٨، ص٢٢٥.

(٢) وهي آخر آيتين من سورة الإسراء: ١١١-١١٢: ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾.

(٣) من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق: ج٣، ص٢٠١.

(٤) الكافي، للشيخ الكليني ج٢، ص٥٥٧.

- عن علي عليه السلام لردّ الغائب والآبق: (**اللهمّ إنّ السماء سماؤك، والأرض أرضك، والبرّ برّك، والبحر بحرك، وما بينهما في الدنيا والآخرة لك، اللهمّ فاجعل الأرض بما رحبت على فلان بن فلان**[1] **أضيق من مسك جمل، وخذ بسمعه وبصره وقلبه، ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾**)، واكتب حوله آية الكرسي وعلّقه في الهواء ثلاثة أيّام، ثمّ ضعه حيث كان يأوي، يرجع إن شاء الله تعالى)[2].

- عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (**ادع بهذا الدعاء للآبق واكتب في ورقة: (اللهم السماء لك والأرض لك وما بينهما لك فاجعل ما بينهما أضيق على فلان**[3] **من جلد جمل حتى ترده عليّ وتظفرني به)**، وليكن حول الكتاب آية الكرسي مكتوبة مدورة ثم ادفنه أو ضع فوقه شيئاً ثقيلاً في الموضع الذي كان يأوى فيه بالليل)[4].

حرز الرضا عليه السلام:

وهو رقعة الجيب: ((بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ

---

(١) يكتب بدل (فلان بن فلان) اسمه واسم أبيه.

(٢) المصباح، للكفعمي: ص٢٤٠.

(٣) يكتب بدل (فلان) اسمه.

(٤) وسائل الشيعة، للحر العاملي: ج١٦، ص٦٩.

إِن كُنتَ تَقِيًّا، اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ، أخذتُ بسمعك وبصرك بسمع الله وبصره، وأخذت قوتك وسلطانك بقوة الله وسلطان الله الحاجز بيني وبينك بما حجز به أنبياءه ورسله وسترهم من الفراعنة وسطواتهم، جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، ومحمد أمامي، والله محيط بي يحجزك عني، ويحول بينك وبيني بحوله وقوته وحسبي الله ونعم الوكيل، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن)، ويكتب آية الكرسي على التنزيل[1]، و(لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم)، ويحملها)[2].

عوذة الرضا عليه السلام لكل داء وخوف:

-عن الحسين بن علي بن يقطين، قال: أخذت هذه العوذة من الرضا عليه السلام وذكر أنها جامعة مانعة وهي حرز وأمان من كل داء وخوف: ((بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بسم الله اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا أو غير تقي، أخذت بسمع الله وبصره على أسماعكم، وأبصاركم وبقوة الله على قوتكم، لا سلطان لكم على فلان بن فلان، ولا على ذريته، ولا على ماله، ولا على أهل بيته، سترت بينكم وبينه بستر النبوة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة، جبرئيل عن أيمانكم، وميكائيل عن يساركم، ومحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته أمامكم، والله تعالى مظل عليكم، يمنعه الله وذريته وماله وأهل بيته منكم ومن الشياطين، ما شاء

---

(١) وقد تقدم بيانها ص٧٩، ٨١.

(٢) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي: ص٤٧٩، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩١، ص ١٩٤.

الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إنه لا يبلغ حلمه أناتك ولا يبلغه مجهود نفسه، فعليك توكلت وأنت نعم المولى ونعم النصير حرسك الله وذريتك يا فلان[1] بما حرس الله به أولياءه وصلى الله على محمد وأهل بيته).

وتكتب آية الكرسي إلى قوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾، ثم تكتب: **(لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا ملجأ من الله إلا إليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، دل سام في رأس للسهباطا لسلسبيلانيها))**[2].

قرائتها عند الولادة:

- حدثنا الثمالي، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: (لما دنا ولادة فاطمة أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ابنة عميس وأم أيمن أن ائتيا فاطمة، فاقرئا عندها آية الكرسي، و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[3]، وعوِّذاها بالمعوذتين)[4].

---

(١) يكتب بدل (فلان) اسمه.

(٢) طب الأئمة، لابني بسطام النيسابوري: ص٤٠، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٩٢، ص٧.

(٣) سورة الأعراف: آية٥٤.

(٤) تفسير أبي حمزة الثمالي: ص٣٦٨.

- عن حكيمة [قالت:] دخلت يوماً على أبي محمدعليه السلام فقال: [يا عمة] بيتي عندنا الليلة فإن الله سيظهر الخلف فيها.

قلت: وممن؟ [قال: من نرجس. قلت:] فلست أرى بنرجس حملاً.

قال: يا عمة إن مثلها كمثل أم موسى، لم يظهر حملها بها إلا وقت ولادتها، فبت أنا وهي في بيت، فلما انتصف الليل صليت أنا وهي صلاة الليل، فقلت في نفسي: قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمد، فناداني أبو محمد عليه السلام [من الحجرة] لا تعجلي، فرجعت إلى البيت خجلة، فاستقبلتني نرجس [وهي] ترتعد فضممتها إلى صدري، وقرأت عليها ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ و(آية الكرسي)، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي.

قالت: وأشرق نور في البيت فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد [لله تعالى] إلى القبلة، فأخذته فناداني أبو محمد عليه السلام من الحجرة: هلمي بابني إليَّ يا عمة.

قالت: فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه على فخذه، وقال: أنطق يا بنيَّ بإذن الله.

فقال: أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم ﴿بسم الله الرحمن الرحيم وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي

فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ وصلى الله على محمد المصطفى، وعليٍّ المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، أبي.

قالت [حكيمة]: وغمرتنا طيور خضر، فنظر أبو محمد إلى طائر منها فدعاه فقال له: خذه واحفظه حتى يأذن الله فيه فإن الله بالغ أمره.

قالت حكيمة: قلت لأبي محمد: ما هذا الطائر وما هذه الطيور؟ قال: هذا جبرئيل، وهذه ملائكة الرحمة، ثم قال: يا عمة رُدِّيه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون، فرددته إلى أمه.

قالت [حكيمة]: ولما ولد كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1])[2].

للحفظ:

- عن سدير يرفعه إلى الصادقين عليهما السلام قال: تكتب بزعفران الحمد وآية الكرسي و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ ويس والواقعة والحشر وتبارك و﴿قُلْ هُوَ

---

(١) سورة الإسراء: آية٨١.

(٢) الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي، ج١، ص ٤٥٥ - ٤٥٧.

﴿اللهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين في إناء نظيف، ثم تغسل ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بماء نظيف، ثم تلقي عليه مثقالين لباناً وعشرة مثاقيل سكراً وعشرة مثاقيل عسلاً، ثم تضعه تحت السماء بالليل وتضع على رأسه حديدة، ثم يصلي آخر الليل ركعتين، تقرأ في كل ركعة الحمد و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ خمسين مرة، فإذا فرغت من صلاتك شربت الماء على ما وصفته، فإنه جيد مجرب للحفظ إن شاء الله تعالى[١].

براءة من النار:

- عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: (سمع بعض آبائي عليهم السلام رجلاً يقرأ أم القرآن، فقال: شكر وأجر، ثم سمعه يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، فقال: آمن وأمن، ثم سمعه يقرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾، فقال: صدق وغفر له، ثم سمعه يقرأ آية الكرسي فقال: بخ بخ نزلت براءة هذا من النار)[٢].

- عن أبي جعفر عليه السلام: (من قرأ آية الكرسي وهو ساجد لم يدخل النار أبداً)[٣].

---

(١) مكارم الأخلاق، للشيخ الطبرسي: ص٣٤٠.

(٢) الأمالي، للشيخ الصدوق ص٣٦١، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٩، ص٢٦٢.

(٣) بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٩، ص٢٦٩.

تفسير آية الكرسي:

كان من المفترض أن يتقدم بحث التفسير إلى محله المناسب، أي: بعد (حدود آية الكرسي)، لأن المفترض الاطلاع على تفسير الآية الكريمة قبل الشروع في بيان آثارها، ولكن لما كان العزم التوسع في تفسيرها بانتخاب بعض التفاسير المهمة عند الشيعة قديماً وحديثاً، مما يعني الإطناب في بيان دررها وجواهرها، والغوص في مكنونها، وهذا بدوره يؤدي إلى طول المطلب، صار البناء على تأخير البحث إلى آخر الكتاب ليكون خاتمة له، فنقول:

تعددت كلمات العلماء من المفسرين عند التعرض لتفسير آية الكرسي من سورة البقرة، وذلك بتبع تعدد التفاسير وتعدد المدارس التي تنتهج التفسير، ونحن في مقام عرض تفسير الآية سنركز على أبرز تفاسير الشيعة الإمامية (أعلى الله مقامهم)، من دون أن نكرر الكلام فنقع فريسة التطويل الممل.

تفسير العياشي:

ففي تفسير العياشي نستعرض الروايات الشريفة الصادرة عن المعصومين، والتي تعرضت لتفسير الآية الكريمة، وهي:

- عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿مَن ذَا الَّذِي

﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾؟، قال: (نحن أولئك الشافعون)[١].

- عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾، قال أبوعبد الله: (السماوات والأرض وجميع ما خلق الله في الكرسي)[٢].

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبوذر: يا رسول الله ما أفضل ما أنزل عليك ؟ قال: (آية الكرسي، ما السماوات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض بلاقع، وإن فضله على العرش كفضل الفلاة على الحلقة)[٣].

- عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾، أَوَسِع الكرسيُّ السماوات والأرض؟ أم السماوات والأرض وَسِعْنَ الكُرسي؟ فقال: (إن كل شيء في الكرسي)[٤].

- عن زرارة قال: سألت أحدهما عليهما السلام عن قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾، أيُّهما وَسِع الآخر؟ قال: (الأرضون كلها

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص ١٣٦.

(٢) المصدر السابق: ص١٣٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

والسماوات كلها وجميع ما خلق الله في الكرسي)[١].

- عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾، السماوات والأرض وسع الكرسي أو الكرسي وسع السماوات والأرض؟ قال: (لا بل الكرسي وسع السماوات والأرض والعرش، وكل شيء خلق الله في الكرسي)[٢].

قال السيد الطباطبائي في تفسيره: (الميزان) حول هذه الروايات:

(أقول: وهذا المعنى مروي عنهم في عدة روايات بما يقرب من هذا السؤال والجواب وهوبظاهره غريب، إذ لم يُروَ قراءة (كرسيَّه) - بالنصب -، و(السماوات والأرض) - بالرفع - حتى يستصح بها هذا السؤال، والظاهر أنه مبني على ما يتوهمه الأفهام العامية أن الكرسي جسم مخصوص موضوع فوق السماوات أو السماء السابعة، أعني: فوق عالم الأجسام، منه يصدر أحكام العالم الجسماني، فيكون السماوات والأرض وسعته، إذ كان موضوعاً عليها كهيئة الكرسي على الأرض، فيكون معنى السؤال: أن الأنسب أن السماوات والأرض وسعت الكرسي، فما معنى سعته لها؟

وقد قيل بنظير ذلك في خصوص العرش، فأجيب بأن الوسعة من غير سنخ سعة بعض الأجسام لبعض...وفي المعاني، عن حفص بن

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص ١٣٧.

(٢) المصدر السابق: ج١، ص ١٣٨.

الغياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: وسع كرسيه السموات والأرض، قال: (علمه).

وفيه، أيضا عنه عليه السلام: في الآية: (السموات والأرض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره).

أقول: ويظهر من الروايتين: أن الكرسي من مراتب علمه تعالى كما مر استظهاره، وفي معناهما روايات أخرى.

وكذا يظهر منهما ومما سيجيء: أن في الوجود مرتبة من العلم غير محدودة، أعني: أن فوق هذا العالم الذي نحن من أجزائه عالماً آخر، موجوداته أمور غير محدودة في وجودها بهذه الحدود الجسمانية، والتعينات الوجودية التي لوجوداتنا، وهي في عين أنها غير محدودة معلومة لله سبحانه، أي: أن وجودها عين العلم، كما أن الموجودات المحدودة التي في الوجود معلومة لله سبحانه في مرتبة وجودها، أي: أن وجودها نفس علمه تعالى بها وحضورها عنده)[1].

- عن الأصبغ بن نباتة قال: سُئِل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾، فقال: (إن السماء والأرض وما فيهما من خلق مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله)[2].

---

(١) الميزان في تفسير القرآن، للعلامة الطباطبائي: ج٢، ص ٣٣٨.

(٢) تفسير العياشي: ج١، ص ١٣٨.

تفسير القمي، علي بن إبراهيم:

- عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله: ﴿الْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾، قال: (هي الإيمان بالله، يؤمن بالله وحده)[1].

- عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أُخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولَّونكم، ويتولَّون فُلاناً وفُلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولَّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق؟ قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً، وأقبل عَليَّ كالغضبان، ثم قال: (لا دِين لمن دان بولاية إمام جائر، ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عدل من الله)، قال: قلت: لا دين لأولئك، ولا عتب على هؤلاء؟ فقال: (نعم لا دِين لأولئك ولا عتب على هؤلاء)، ثم قال: (أما تسمع لقول الله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة، لولايتهم كل إمام عادل من الله، قال الله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾، قال: قلت: أليس الله عنى بها الكفار حين قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾؟، قال: فقال: وأيُّ نور للكافر وهو كافر، فأُخرِج منه إلى الظلمات؟ إنما عنى الله بهذا إنهم كانوا على نور الإسلام، فلما أن تولَّوا كل إمام جائر ليس

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص ١٣٨.

من الله، خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النار مع الكفار، فقال: ﴿أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾)[1].

- عن مسعدة بن صدقة قال: قصَّ أبو عبد الله عليه السلام قصة الفريقين جميعاً في الميثاق حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين، فقال: (إن الخير والشر خَلقان مِن خَلق الله فيهما المشية في تحويل ما يشاء فيما قدر فيها حال عن حال، والمشية فيما خلق لها من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير والشر، وذلك أن الله قال في كتابه: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾، فالنور هم آل محمد عليهم السلام والظلمات عدوهم)[2].

- عن مهزم الأسدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (قال الله تبارك وتعالى: لأعذبن كل رعية دانت بإمام ليس من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها بَرَّة تقية، ولأعفون عن كل رعية دانت بكل إمام من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها سيئة)، قلت: فيعفو عن هؤلاء ويعذب هؤلاء؟ قال: (نعم، إن الله يقول: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، ثم ذكر الحديث الأول حديث ابن أبي يعفور، وزاد فيه: فأعداء علي أمير المؤمنين هم الخالدون في النار، وإن كانوا في أديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة، والمؤمنون بعلي عليه السلام

(١) تفسير العياشي: ج١، ص ١٣٨.

(٢) المصدر السابق.

هم الخالدون في الجنة وإن كانوا في أعمالهم [مسيئة] على ضد ذلك)[١].

- عن الحسين بن خالد، أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام: (﴿اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾، أي: نعاس، ﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ وما بينهما وما تحت الثرى، عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، قال: ما بين أيديهم، فأمور الأنبياء وما كان، وما خلفهم، أي: ما لم يكن بعد، قوله: ﴿إِلاَّ بِمَا شَاء﴾، أي: بما يوحى إليهم، ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾، أي: لا يثقل عليه حفظ ما في السماوات وما في الأرض)[٢].

- قوله: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، أي: لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن تبين له، ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ﴾، وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم، قوله: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾، يعني الولاية: ﴿لاَ انفِصَامَ لَهَا﴾، أي: حبل لا انقطاع له، ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾، يعني: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام، ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، وهم الظالمون آل محمد، ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ﴾، وهم الذين تبعوا من غصبهم، ﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، والحمد

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص ١٣٨.

(٢) تفسير القمي، علي بن أبراهيم: ج١، ص٨٤.

لله رب العالمين، كذا نزلت)[1].

تفسير مجمع البيان:

قال الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان، في بيان بعض ما يتعلق بهذه الآية المباركة.

اللغة:

الحيُّ: من كان على صفة لا يستحيل معها أن يكون قادراً عالماً، وإن شئتَ قُلتَ: هو من كان على صفة يجب لأجلها أن يُدرك المدركات إذا وجدت.

والقيوم: أصله قيووم، على وزن: (فيعول)، إلا أن الياء والواو إذا اجتمعتا وأولاهما ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء قياساً مُطرداً، والقيام أصله: قيوام، على وزن: (فيعال)، ففُعل به ما ذكرناه، قال أمية بن أبي الصلت:

لم يخلق السماء والنجـوم والشمس معها قـمر يعوم

قدرهـا المهيمن القـيوم والحشر والجـــنة والنعيم

إلا لأمر شـأنه عظيم

والسِّنَة: النوم الخفيف، وهوالنعاس، قال عدي بن الرقاع:

---

(١) تفسير القمي، علي بن إبراهيم: ج١، ص٨٥، بحار الأنوار، للعلّامة المجلسي: ج٨٩، ص٢٦٤.

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائـــم

وهومصدر: وسن يوسن وسناً وسنة، قال المفضل: السِّنة في الرأس، والنوم في القلب.

والنوم خلاف اليقظة، يقال: نام نوماً واستنام إليه، أي: استأنس إليه واطمأن إلى ناحيته، وقال الليث: يقال لكل من أحرز شيئاً أو بلغ علمه أقصاه: قد أحاط به، ويقال: وسع فلان الشيء يسعه سعة، إذا احتمله وأطاقه وأمكنه القيام به، ويقال: لا يسعك هذا، أي: لا تطيقه ولا تحتمله.

الكرسي: كل أصل يعتمد عليه، قال الشاعر:

تحف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسي بالأحداث حين تنوب

أي: علماء بحوادث الأمور، وقال آخر:

نحن الكراسي لا تعد هوازن أفعالنا في النائبات ولا أسد

وقال آخر:

ما لي بأمرك كرسي أكاتمه وهل بكرسي علم الغيب مخلوق

وكل شيء تراكب فقد تكارس، ومنه الكراسة، لتراكب بعض ورقها على بعض، ورجل كروس: عظيم الرأس، ويقال: كرسي الملك من كذا وكذا، أي: ملكه مشبه بالكرسي المعروف، وأصل الباب الكرسي تراكب الشيء بعضه على بعض.

وآده يؤوده أوداً إذا أثقله وجهده وأدت العود أؤده أوداً فانآد، نحو: عجته فانعاج، والآوَد والأَوْدَاء، على وزن: (الأعوج) و(العوجاء)، والمعنى واحد، والجمع: الأود كالعوج.

والعلي: أصله من العلو، وهو سبحانه علي بالاقتدار ونفوذ السلطان ولا يقال: رفيع بالاقتدار، لأن الرفعة في المكان، والعلو منقول إلى معنى الاقتدار، يقال: فلان علا على قرنه يعلو علواً، فهو عال، وعلا بمعنى اقتدر.

ولا يقال: ارتفع عليه بمعناه، ولذلك يقال: استعلى عليه بالحجة، ولا يقال: ارتفع عليه بالحجة.

والعلو -بضَم العين وكسرها-: خلاف السفل، وعلا في الأرض علواً: تجبَّر، ومنه قوله: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾، أي: تجبَّر، والله تعالى العالي والمتعالى، أي: القادر القاهر، لا يعجزه شيء، وفلان من علية الناس، أي: من أشرافهم.

والعظيم: معناه العظيم الشأن، وقيل: العظيم بمعنى المعظم، كما قالوا في الخمر: العتيق، أي: المعتقة، والأول أقوى.

الإعراب:

الله: رفع بالابتداء وما بعده خبره، والكلام مخرجه مخرج النفي، أي: لا يصح إله سوى الله، وحقيقته الإثبات لإله واحد هو الله، فكأنه قيل: الله هو الإله دون غيره.

وارتفع (هو) في: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ على أحد وجهين:

أحدهما: بالابتداء، كأنه قال: ما إله إلا الله.

والثاني: أن يكون بدَلاً، كأنه قال: ما إله ثابتاً أو موجوداً إلا الله، ويجوز في العربية نصب (الله) في قول: لا إله إلا الله، على الاستثناء.

المعنى:

لما قدَّم سبحانه ذكر الأمم واختلافهم على أنبيائهم في التوحيد وغيره، عقَّبه بذكر التوحيد، فقال: ﴿اللهُ﴾، أي: من يحق له العبادة لقدرته على أصول النعم، وقد ذكرنا اختلاف الأقوال في أصله وفي معناه في مفتتح سورة الفاتحة.

﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾، أي: لا أحد تحق له العبادة ويستحق الإلهية غيره.

﴿الْحَيُّ﴾: قد ذكرنا معناه.

﴿الْقَيُّومُ﴾: القائم بتدبير خلقه، من إنشائهم ابتداء، وإيصال أرزاقهم إليهم، كما قال: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾، عن قتادة، وقيل: القيوم هو العالم بالأمور من قولهم هذا يقوم بهذا الكتاب، أي: يعلم ما فيه، وقيل معناه: الدائم الوجود، عن سعيد بن جبير والضحاك، وقيل: معناه القائم على كل نفس بما كسبت، حتى يجازيها من حيث هو عالم بها، عن الحسن، واللفظ لجميع هذه الوجوه محتمل.

﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾، أي: نعاس.

﴿وَلا نَوْمٌ﴾: ثقيل مزيل للقوة، وقيل معناه: لا يغفل عن الخلق ولا يسهو، كما يقال للغافل: أنت نائم وأنت وسنان.

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾، معناه: له ملك ما فيهما وله التصرف فيهما.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ هو استفهام معناه الإنكار والنفي، أي: لا يشفع يوم القيامة أحد لأحد إلا بإذنه وأمره، وذلك أن المشركين كانوا يزعمون أن الأصنام تشفع لهم، فأخبر الله سبحانه أن أحداً ممن له الشفاعة لا يشفع إلا بعد أن يأذن الله له في ذلك ويأمره به.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ قيل فيه وجوه:

أحدها: أن معناه يعلم ما بين أيديهم ما مضى من الدنيا وما خلفهم من الآخرة، عن مجاهد والسدي.

والثاني: معناه يعلم الغيب الذي تقدمهم من قولك: بين يديه، أي: قدامه، وما مضى فهو قدام الشيء، فيحمل عليه على هذا التقدير، لا إن هذا اللفظ حقيقة في الماضي، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، يعني: الغيب الذي يأتي بعدهم عن ابن جريج.

والثالث: أن ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ عبارة عما لم يأت، كما يقال: رمضان بين أيدينا، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾، عبارة عما مضى، كما يقال: في شوال قد

خلفنا رمضان، عن الضحاك.

﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾ معناه: من معلومه، كما يقال: اللهم اغفر لنا علمك فينا، أي: معلومك فينا، ويقال إذا ظهرت آية: هذه قدرة الله، أي: مقدور الله، والإحاطة بالشيء عِلماً، أن يعلمه كما هو على الحقيقة.

﴿إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾، يعني: ما شاء أن يعلمهم ويطلعهم عليه.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾: اختلف فيه على أقوال:

أحدها: وسع علمه السماوات والأرض، عن ابن عباس ومجاهد، وهوالمروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ويقال للعلماء: كراسي، كما يقال: أوتاد الأرض، لأن بهم قوام الدين والدنيا.

وثانيها: أن الكرسي هاهنا هو العرش، عن الحسن، وإنما سمي كرسياً، لتركيب بعضه على بعض.

وثالثها: أن المراد بالكرسي هاهنا المُلك والسلطان والقدرة، كما يقال: اجعل لهذا الحائط كرسياً، أي: عِماداً يعمد به، حتى لا يقع ولا يميل، فيكون معناه: أحاط قدرته بالسماوات والأرض وما فيهما.

ورابعها: أن الكرسي سرير دون العرش، وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام، وقريب منه ما روي عن عطاء أنه قال: ما السماوات والأرض عند الكرسي إلا كحلقة خاتم في فلاة، وما الكرسي عند العرش إلا كحلقة

في فلاة، ومنهم من قال: إن السماوات والأرض جميعاً على الكرسي، والكرسي تحت العرش كالعرش فوق السماء، وروى الأصبغ بن نباتة أن علياً قال: إن السماوات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله: مَلَك منهم في صورة الآدميين، وهي أكرم الصور على الله، وهو يدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق للآدميين، والملك الثاني في صورة الثور، وهو سيد البهائم، يدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم، والمَلَك الثالث في صورة النسر، وهو سيد الطيور، وهو يدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطيور، والملك الرابع في صورة الأسد، وهو سيد السباع، وهو يدعو الله ويتضرع إليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع، قال: ولم يكن في جميع الصور صورة أحسن من الثور ولا أشد انتصاباً منه حتى اتخذ الملأ من بني إسرائيل العِجل وعبدوه، فخفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياءً من الله أن عبدوا من دون الله بشيء يشبهه وتخوف أن ينزل الله به العذاب.

﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾، أي: لا يشق على الله ولا يثقله حفظ السماوات والأرض، وقيل: الهاء في: (يؤوده) يعود إلى الكرسي، وهذا على قول من يقول: إن السماوات والأرض على الكرسي.

﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ عن الأشباه والأضداد والأمثال والأنداد وعن أمارات النقص ودلالات الحدث وقيل: هو من العلو الذي هو بمعنى القدرة والسلطان والملك وعلو الشأن والقهر والاعتلاء والجلال

والكبرياء.

﴿الْعَظِيمُ﴾، أي: العظيم الشأن القادر الذي لا يعجزه شيء، والعالم الذي لا يخفى عليه شيء، لا نهاية لمقدوراته ولا غاية لمعلوماته.

وروى علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن خالد، أنه قال: قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام: الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه.

تفسير مواهب الرحمن:

نستعرض فيما يلي بعض المباحث مما ذكره السيد السبزواري في تفسيره مواهب الرحمن، في ضمن مباحثه حول آية الكرسي:

بحث دلالي

تدل الآية الشريفة على أمور:

الأول: إنّما عبّر باسم الجلالة (الله) في صدر الآية المباركة لدلالته على الكمال المطلق فوق ما نتعقله من معنى الكمال، ولازم ذلك انحصاره في فرد ونفي الشريك عنه ذاتاً وصفة وفعلاً، لأنّ الشرك مطلقاً ينافي فرض الكمال المطلق وهو خلف، وبهذا الدليل القويم يستدل على التوحيد في الذات والصفات والأفعال وهو يغنينا عن إطالة الكلام في ذلك، ولأجل ذلك تكرّرت هذه الآية في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿اللهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ لَهُ الأَسماءُ الحُسْنَى﴾[١]، وقال تعالى: ﴿اللهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿اللهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤمِنُونَ﴾[٣]، إلى غير ذلك من الآيات المباركة لاسيّما إذا انضَم إليها جملة (الحي) و(القيوم)، لأنّها تتضمن أم الأسماء الجمالية والجلالية والأصل في نظامي التكوين والتشريع، والرابط بين عالم الغيب بالشهادة وعالم الشهادة بعالم الغيب، وفيها أهمّ أسرار عالم الملكوت، وهي النور الذي يتدفق عن عالم الجبروت، يستحيل على الممكنات تحمل معناها، فترى العقول صرعى دون بلوغ مغزاها، قد أدهش الأملاكَ جلالُها فتراهم خاضعين لا يرفعون الرؤوس، وحيّر الأفلاك فلا تزال تتحرّك شوقاً إلى الاقتراب، وكلّما تقترب مِيلاً تفر أميالاً لشدة أشعة الجلال وعظمة الاحتجاب يحترق كلّ من دنا منها.

وماذا أقول في اسم هو حياة كلّ ذي حياة، وقيوم كل ذي ذات، جوهراً كان أو عرضاً.

الثاني: يستفاد من قوله تعالى: ﴿وَلا يَؤُدُهُ حِفظُهُما﴾، أنّ حفظ السّموات والأرض أعظم من إيجادهما، فإنّ حفظ الشيء أعظم بكثير من إيجاده، لأنّه يتطلّب جهداً أكبر، فكم قد رأينا أنّ مِلكاً وصل إلى المُلك ولم يقدر على حفظه وإبقائه، فحرم من الاستمتاع به، ولكن هذا

(١) سورة طه: آية٨.

(٢) سورة النمل: آية٢٦.

(٣) سورة التغابن: آية١٣.

غير متصوّر بالنسبة إلى الله تعالى، فإنّه القادر القهار على جميع ما سواه حدوثاً وبقاءً إيجاداً وإفناء، فلا مضادّ له في حُكمه ولا ندّ له في مُلكه، وقد جمع ذلك في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرضِ ... وَلا يَؤُدُهُ حِفظُهُما﴾.

الثالث: يستفاد من قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ تمام الإحاطة العلمية بالمخلوقات، وأنّ جميع المتدرجات الزمانية بل الدهرية حاضرة لدى علمه عزّ وجل حضوراً علمياً إحاطياً وأنّها كذرة فلاة غير محدودة.

والتدرج إنّما هو في مرتبة المعلوم بالعرض لا في مرتبة العلم الإحاطي الغيبي، وأنّ غيب الغيوب حاكم على الشهادة بكلّ معنى الحكومة: إيجاداً، وتقديراً، وتدبيراً، وإفناءً، وتبديلاً لصورة إلى أخرى، فهو المبدئ والمعيد والمصوّر لكلّ ما شاء وأراد.

كما يشمل قوله تعالى جميع الممكنات، الّتي منها الإنسان من بدء حدوثها إلى آخر فنائها، إذ لا معنى لمالكيته تعالى للسّموات والأرض وعلمه بها إلا ذلك، فيعلم تعالى جميع ما يتعلق بالإنسان أنواعه وأفراده وجميع صفاته وحالاته وسعادته وشقاوته وأفعاله وأقواله حتّى خطرات القلوب ولمحات العيون.

الرابع: يدل قوله تعالى: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِن عِلمِهِ إِلّا بِما شاءَ﴾، على أنّه تمتنع الإحاطة بعلم الباري تعالى إلا بمسمّى المشيئة

ويستفاد منه أنّ كلّ علم يفاض منه تعالى على الممكن لا بد أن يكون محدوداً بالمشيئة، ولا يمكن للعقول درك خصوصيات المشيئة ولا الجهات المقتضية للإفاضة، وإن كان يستفاد من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ﴾[1]، أنّ لحقيقة التقوى دخلًا كبيراً فيها، فإنّها توجب صفاء القلب واستعداده للاقتباس من الأنوار الغيبية، فإذا انعكس شعاع الشمس على المرآة الظاهرية الجسمانيّة كيف يحتمل أن لا تنعكس الأنوار الغيبية الواقعية في المرآة الحقيقية الواقعية.

الخامس: يحتمل أن يكون متعلّق المشيئة الإحاطة، كما يحتمل أن يكون نفس العلم، ويحتمل أن يكونا معاً، وعلى أيّ تقدير لا يكون إلا بقدر القابليات والاستعدادات قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾[2]، نعم لو فرض الفناء المطلق فيه جلّت عظمته بحيث تزول الإثنينية، فهناك بحث خاص يقصر اللسان عن بيانه والقلم عن تحريره، فإنّ جميع جهاته حاليّة لا أن تكون مقالية.

السادس: يستفاد من هذه الآية الشريفة -وما في سياقها من الآيات- أنّ المعبود بالحق لا بد أن يكون فيه هذه الأمور، الحيّ، القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، وغيرها، لأنّ هذه كلّها ذاتية له فيمتنع التخلف وتنحصر لا محالة في الله جلّت عظمته.

---

(١) سورة البقرة: آية٢٨٢.

(٢) سورة الرعد: آية١٧.

وما يتوهّم من أنّه يستلزم التركب في الذات الأقدس لا وجه له، لأنّ جميع ذلك يرجع إلى سلب الإمكان والنواقص الواقعية والإدراكية عنه، فتكون الذات بسيطة فوق ما نتعقله من معنى البساطة.

السابع: ظاهر نفي السِنة والنوم عنه تعالى نفي حقيقتهما عنه مطلقاً، فيكون عدم الاختياري منهما عنه جلّت عظمته أيضا، بل بالأولى، كما أنّ مقتضى ذلك نفيهما عنه تعالى في الأزل والأبد، لا أن يكون مختصاً بوقت دون آخر.

وظاهر الآية الشريفة أنّ عدمهما مختص به عزّ وجل، أي: نفي ذاتهما مطلقاً بجميع مراتبهما الممكنة فيهما.

وأما غيره تعالى، فإنّه لا دليل من عقل أو نقل على انحصار حقيقة النوم والسِّنة فيما يعرضان للحيوان فقط، بل لهما مراتب كثيرة لا يعلمها إلا علّام الغيوب، ومن تلك المراتب

ما نسب إلى نبينا الأعظم ﷺ: (تنام عيني ولا ينام قلبي)[1].

وقد رأينا بعض المشايخ أنّه (رحمه الله تعالى) في أثناء بحث التفسير ينام مع أنّه كان مشغولاً بالبحث حين النوم بلا خلل منه في البين.

فالقيوم الذي له القيومية الفعلية على ما سواه من كلّ جهة، والممكن الذي هوزوج تركيبي له ماهية ووجود شيئان لا وجه لقياس أحدهما

---

(١) مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب: ج١، ص١٢٤.

بالآخر.

مع أنّ للسِّنة والنوم مراتب كثيرة ونفي جميعها منحصر به تعالى كما أثبتناه سابقاً.

وأما العقول وبعض الروحانيين وسادات الملائكة، فإنّ نفي بعض المراتب عنهم لا يستلزم نفي الجميع، كما هو معلوم.

مع أنّ المقهورية المطلقة لما سواه عزّ وجل من أعظم أنواع النوم لجميع الممكنات. نعم، من كان حياته بحياته وأفنى جميع شؤونه في مرضاته بحيث لا يرى لنفسه ذاتاً ولا صفة ولا فعلاً، وقد وصل إليه كتاب كريم من الحيّ القيوم إلى الحيّ القيوم، كما في بعض الروايات، فهوخارج عن موضوع ما يكتب وما يختلج في الأوهام، ولكنه مع ذلك كلّه بالنسبة إلى الأبد لا بالنسبة إلى الأزل، فارتفع الوفاق وحصل الافتراق.

الثامن: قد أهمل تعالى إفاضة ما يفيضه من العلم وعلّقه على مشيئته وإذنه تعالى، إذ لا يحتمل البيان غير الإجمال، لأنّ إفاضة العلم منه عز وجل على أقسام:

الأول: أن تكون الإفاضة من سلسلة العلل الطولية حتّي تنتهي إلى ذاته المقدّسة، فيحيط المفاض عليه بتمام خصوصيات عالم الشهادة والغيب حتّى يصل إلى غيب الغيوب الذي لا يعقل له حدود ولا نهاية، فتكون حقائق جميع ما سواه تعالى منطوية في هذا العلم، وفي بعض

الدّعوات المأثورة عن نبينا الأعظم: (اللهم أرنا الأشياء كما هي).

الثاني: أن تكون الإفاضة علم الحقائق العامة البلوى، بما لها من الآثار.

الثالث: أن يفيض علم الآثار من حيث لوازمها وملزوماتها دون أصل الحقائق.

الرابع: إفاضة بعض الآثار إجمالاً.

الخامس: أن يتخصص كلّ فرد بخصوصية خاصة، ويمكن أن تصوّر الأقسام أكثر من ذلك والتفصيل لا يسعه المجال في مقام الثبوت، ومقام الإثبات.

بحث أدبي:

المعروف بين أهل اللغة والأدب أنّ (اللام) تأتي للمِلك المُجرد في مقابل سائر المعاني اللازمة للمِلكية، من: التدبير، والتنظيم، والإيجاد والإفناء، وغير ذلك من لوازم المِلكية: عقلاً وعرفاً، وقد وُضع لذلك كلِّه ألفاظٌ أُخرى يستعملونها مع تحقق المعنى، ولا تستعمل مع عدمه مع صحة الانفكاك، وقد حصل ذلك من تصوّر المِلكية في الممكنات، وانتفاء المِلكية الواقعية الحقيقية من جميع الجهات.

وأما فيما هوالحقيقي الواقعي، فالمِلكية والمَالكية تشمل جميع ما لها من اللوازم والآثار الّتي لا يستلزم منها النقص من إطلاقه عليه تعالى

إيجاداً وإفناء وتدبيراً وغير ذلك، فإنّ المِلك فيه حقيقي، لا اعتباري، كالدائر بين الإنسان، فالمستفاد من قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾، أنّ له المِلكية الذاتية الحقيقية الشاملة لجميع اللوازم والملزومات الّتي لا توجب النقص، إما بالدلالة التضمنية أو الالتزامية، كما يقال: فلان رجل عاقل، أي: يُحسن تدبيراته وعمله وشؤونه ونحوها، والكلّ مُنطَوٍ في معنى اللفظ الواحد.

وكلّ ما اتسع المعنى ازدادت آثاره ولوازمه وملزوماته، ولا نحتاج إلى تكثير اللفظ خصوصاً فيه جلّت عظمته، ولأجل ذلك قلنا: إنّ لفظ (الله) اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الكمالية الواقعية المسلوب عنه جميع النقائص الواقعية والإدراكية، وتشهد لذلك الأدلة العقلية والسنة الشريفة، فيكون إطلاق اللفظ الواحد بمنزلة إطلاق ألفاظ كثيرة، وسلب معان متعددة، وهذا الإطلاق يكون على نحو الحقيقة دون المجاز.

معنى الكرسي:

في الكافي عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماوات وَ الأَرض﴾ فقال: (يا فضيل كلّ شيء في الكرسي: السّموات والأرض، وكلّ شيء في الكرسي).

أقول: أما قوله عليه السلام أولاً: (كلّ شيء في الكرسي)، فيه إجمال وقد بيّنه بقوله عليه السلام: (السّموات والأرض)، وأما قوله عليه السلام ثانياً: (كلّ شيء

في الكرسي)، فهو عبارة عما في السّموات والأرض، من: الجواهر والأعراض والنفوس والمجردات والأملاك والأفلاك.

والمراد به: الإحاطة العلمية بما سواه، كلية وجزئية، كما فُسِّر بها في رواية أخرى، أو الإحاطة القيومية، فإنّه تعالى محيط بجميع ما سواه، وقائم عليه بتمام معنى الإحاطة والقيومية.

وفي الكافي أيضا عن زرارة قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماوات وَالأَرض﴾، السموات والأرض وسعن الكرسيّ، أو الكرسيّ وسع السّموات والأرض؟ فقال عليه السلام: (إنّ كلّ شيء في الكرسي).

أقول: ظهر معنى الرواية ممّا مرّ في سابقتها، وأما سؤال زرارة فهو سؤال بدا في ذهنه ابتداء قبل التأمل فيه، فأبدى الإمام عليه السلام الجواب على حقيقته بما يزيل الوهم.

وفي المعاني عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرض﴾ قال عليه السلام: (علمه).

أقول: يصح التعبير عن العلم المحيط بالعرش والكرسي، ويصح هذا التعبير باعتبار الإحاطة والاستيلاء، فيشمل جميع جهات إحاطته تبارك وتعالى، مثل: كرسيّ الجمال والجلال والعزّة والقدرة والعظمة، فما ذكره الإمام عليه السلام بعضٌ منها، تقريباً للأفهام، ولأنّ الإحاطة العلمية جامعة لجميع ذلك.

وفي المعاني أيضا عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسيّ، ما هما؟ فقال عليه السلام: (العرش في وجه: هو جملة الخلق، والكرسيّ وعاؤه. وفي وجه آخر: العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه، والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه أحداً من أنبيائه ورسله وحججه عليهم السلام).

أقول: المراد من الوعاء ليس الوعاء الجسماني، بل الإحاطة الحقيقية، وأما الوجه، فهو بيان مراتب علمه الّتي هي غير متناهية، وسيأتي البحث في علمه عزّ وجل مستقلاً إن شاء الله تعالى.

وفيه أيضا عن الإمام الصادق عليه السلام: (السموات والأرض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره).

أقول: تقدم ما يتعلّق بقوله: (السّموات والأرض وما بينهما في الكرسي)، أي: الكرسي بمنزلة الوعاء لها، وأما قوله عليه السلام: (العرش هو العلم)، فهو صحيح بالنسبة إلى العرش الذي بمعنى العلم، وقوله: (الذي لا يقدر أحد قدره)، أي: لا يقدر على فهم حقيقته أحد، ولا يمكن الاطلاع على جميع خصوصياته.

وفي تفسير العياشي عن زرارة في قوله عزّ وجل: ﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرضَ**﴾ قال عليه السلام: (لا بل الكرسي وسع السّموات والأرض والعرش، وكلّ شيء خلق الله في الكرسيّ).

قال الأصبغ بن نباتة: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماوات وَالأَرضَ، فقال عليه السلام: (إنّ السّماء والأرض وما فيهما من خلق مخلوقَ في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله).

أقول: قوله عليه السلام: (لا بل الكرسي وسع السّموات والأرض والعرش)، دَفعٌ لما يمكن أن يتوهم من أنّ السّموات والأرض وسعت الكرسيّ، كما سأله زرارة نفسه في رواية أخرى.

والمراد بالعرش: سائر مخلوقاته عزّ وجل، أي: العرش الجسماني، وقوله عليه السلام: (في جوف الكرسي) عبارة عن سعته للسّماوات والأرض وما فيهما، كما تقدم في الرواية السابقة.

وأما حمل الأملاك الأربعة الكرسيّ، فهو عبارة عن مظاهر قدرة الله تعالى لحمل كرسيّ العالم الجسماني، فلا تنافي بين هذه الرواية وبين الآيات الدالة على ثبوت الحمل للعرش، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحمِلُونَ العَرشَ وَمَن حَولَهُ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَيَحمِلُ عَرشَ رَبِّكَ فَوقَهُم يَومَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾[2]، ويأتي شرحها في موضعها، وقريب من هذه الرواية ما ورد في الاحتجاج عن الإمام الصادق عليه السلام.

ومحصّل الكلام في العرش والكرسي أنّهما إما معنويان روحانيان أو جسمانيان، أي: عالم الأجسام، ولا بد وأن يميّز بحسب القرائن بين

---

(١) سورة غافر: آية٧.

(٢) سورة الحاقة: آية١٧.

الأقسام الأربعة، لئلا يختلط بعضها ببعض، والقرائن موجودة في نفس الأخبار لمن تأمل فيها.

وفي تفسير القمي عن الأصبغ بن نباته: (أنّ عليّا عليه السلام سُئل عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرضَ﴾ فقال عليه السلام: (السّموات والأرض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله- الحديث-) ورواه العياشي أيضاً.

أقول: تقدم ما يتعلّق به في الرواية السابقة.

وفي الكافي عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبي صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهنّ العطر، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وهي عندهنّ، فقال صلى الله عليه وآله: إذا أتيتِنا طابت بيوتنا! فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: فإذا بعتِ فأحسني ولا تغشي، فإنّه أتقى وأبقى للمال، فقالت: يا رسول الله ما أتيت بشيء في بيعي، وأتيت أن أسألك عن عظمة الله عزّ وجل قال صلى الله عليه وآله: سأحدِّثُكِ عن بعض ذلك- إلى أن قال صلى الله عليه وآله: وهذه السبع، والبحر المكفوف، وجبال البرد، والهواء، عند حجب النور كحلقة في فلاة قِي، وهذه السبع، والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء، وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قِي، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرضَ وَلا يَؤُدُهُ حِفظُهُما وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾، وهذه السبع والبحر المكفوف، وجبال البرد، والهواء، وحجب النور، والكرسي عند العرش

كحلقة في فلاة قِي، وتلا هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾.

أقول: القِيّ -بالكسر- هي الأرض القفر الخالية، وحقيقة مثل هذه الأحاديث لا يعرفها إلا من عبر تلك المحالّ المقدسة، وهو مختص بسيد الأنبياء ﷺ، ويمكن أن يُراد بالكرسي والعرش الجسماني منهما كما تقدّم، والله تبارك وتعالى محيط على الجسم والجسمانيات والرّوح والرّوحانيات.

وفي التوحيد عن حنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال عليه السلام: (إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كلّ سبب وضع في القرآن صفة على حدة، فقوله تعالى: ﴿رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ﴾، يقول: رب الملك العظيم، وقوله: ﴿الرَّحمنُ عَلَى العَرشِ استَوى﴾ يقول: على الملك احتوى، وهذا علم الكيفوفية في الأشياء، ثم العرش في الوصل مفرد عن الكرسي، لأنّهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأنّ الكرسيّ هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع، ومنه الأشياء كلّها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون، والقدر، والحد، والأين، والمشيئة، وصفة الإرادة، وعلم الألفاظ، والحركات، والترك، وعلم العدد، والبداء، فهما في العلم بابان مقرونان لأنّ ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ، أي: صفته جار الكرسي، قال عليه السلام: إنّه صار جارها لأنّ علم الكَيفوفية فيه، وفيه الظاهر من أبواب البداء، وإنيتها وحد

رتقها وفتقها، فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الظرف، وبمثل صرف العلماء، وليستدلوا على صدق دعواهما، لأنّه يختص برحمته من يشاء وهوالقوي العزيز).

أقول: أما قوله عليه السلام: (إنّ للعرش صفاتٍ كثيرة مختلفة)، مطابق للواقع والحقيقة، لأنّ كلما عظم الشيء كثرت صفاته، والعرش والكرسي أعظم المخلوقات، فتكون لهما صفات كثيرة، وقد يجتمعان في بعضها وقد يختلفان، وهذه الفقرة تدل على ما ذكرناه آنفا من انقسامهما إلى قسمين روحاني وجسماني.

والمراد من قوله عليه السلام: (في كل سبب وضع في القرآن)، أي: لكلّ سبب اصطلاح خاص في القرآن.

والمراد من قوله عليه السلام: (وهذا علم الكيفوفية)، أي: العلم بالمخلوق من حيث الكيفية، لأنّ العرش والكرسي مخلوقان له تعالى، فيجري فيهما الكيفية وسائر الجهات المخلوقة، وإن لم تجر الكيفية بالنسبة إلى الباري عزّ وجل، لقولهم عليهم السلام: (وهو الذي كيّف الكيف، فلا كيف له).

والمراد من قوله عليه السلام: (ثم العرش في الوصل مفرد عن الكرسي)، أي: من حيث ملاحظة العرش مع الكرسي، فهما شيئان مختلفان، لأنّهما بابان من أبواب الغيب، وإن كان يجتمعان في كونهما من الغيب، وهذه صفة كلّ جنس له نوعان مختلفان، وأما كونهما بابين من أبواب الغيب،

فلفرض احتوائهما على جميع ما سوى الله عزّ وجلّ، ولا يمكن أن يحيط بذلك غيره تعالى، والحاوي والمحتوى غيبان محجوبان عن البصائر فضلاً عن الأبصار.

والمراد من الظهور في قوله عليه السلام: (لأنّ الكرسيّ هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع) النسبي منه، أي: بالنسبة إلى العرش، فيكون العرش بمنزلة الباب الداخل، والكرسي بمنزلة الباب الخارج، والكرسي مطلع الموجودات الإبداعية التي خلقها الله تعالى، ويمكن أن يراد بباب الغيب، أي: ما فوقهما، لا ما فيهما، وما فوقهما هو غيب الغيوب الذي هو سرّ محجوب.

والمراد من قوله عليه السلام: (العرش هو الباب الباطن): العرش الرّوحاني العلمي، لفرض أنّه عليه السلام حدّد المعلومات بالنسبة إليه، ومنه يكون البداء كما ذكره عليه السلام من جملة العلوم، وكذا علم العدد، فإنّه من أهمّ العلوم الغيبية، وكلّ ذلك منطوٍ في قوله عليه السلام: (العرش هو الباب الداخل، والكرسي هو الباب الخارج)، فيكون تفصيلاً لذلك الإجمال.

والمراد من قوله عليه السلام: (وبمثل صرف العلماء)، يعني: أنّ علومهم تنتهي إلى هذا الباب الخارج مؤيداً من الله تبارك وتعالى.

ما ورد في تفسير مفردات آية الكرسي:

في تفسير القمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى:

﴿يَعلَمُ ما بَينَ أَيدِيهِم وَ ما خَلفَهُم﴾، قال: (ما بين أيديهم فأمور الأنبياء وما كان، وما خلفهم ما لم يكن بعد، إلا بما شاء، أي بما يوحي إليهم).

أقول: هذا تفسير الكلّي ببعض مصاديق العلم، والا فإنّ علمه تعالى عين ذاته، فهو إحاطي بجميع ما سواه، ويمكن أن يجعل ذلك أيضاً من التعميم، فإنّ جميع العلوم لا تخرج عمّا يوحى إلى أنبيائه، وعما يكون في الممكنات.

وفي تفسير العياشي عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قلت: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾، قال عليه السلام: (نحن أولئك الشافعون)، ورواه البرقي في المحاسن أيضاً.

أقول: هذا من باب التطبيق.

وفي معاني الأخبار عن محمّد بن سنان عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: (سألته هل كان الله عزّ وجل عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق قال عليه السلام: نعم قلت: يراها ويسمعها! قال عليه السلام: ما كان محتاجاً إلى ذلك، لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه، ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج إلى أن يسمّي نفسه، ولكنّه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنّه إذا لم يُدع باسمه لم يُعرف، فأول ما اختار لنفسه العليّ العظيم، لأنّها

أعلى الأشياء كلّها، فمعناه الله واسمه العليّ العظيم، وهذا أول أسمائه لأنّه على كلّ شيء قدير).

أقول: المراد من هذا العرفان هوالوجدان بالذات، أي: يجد نفسه بنفسه ويكون حاضراً لدى نفسه وهذا يجري في غيره تعالى أيضا، لأنّ الإنسان يعرف وجود نفسه.

وأما قوله عليه السلام: (اختار لنفسه أسماء) لعلمه الأزلي باحتياج خلقه إليه ودعاء عباده له، فجعل تلك الأسماء وسيلة لهم.

بحث عرفاني:

الحضور عند الله جلّت عظمته من طرف الممكنات له مراتب كثيرة، يمكن أن يقال بأنّها لا تتناهى، ما دام يكون للحاضر لديه جلّ جلاله استعداد لذلك، وتدور مراتبه على مراتب التخلق بأخلاق الله عزّ وجل، والتفاني في مرضاته، وأساس ذلك يرجع إلى حبّ الله تعالى، بحيث يجري في الجوارح جريان الدم في جميع العروق، فإنّ القلب منبع الحياة الأبدية، وإذا خضع خضعت جميع الجوارح.

وأول من سلك هذا المسلك العظيم ومشى في هذا الطريق الجليل الكريم إنّما هو سيد الأنبياء وإمام المرسلين الذي هو أعظم أبواب رحمة الله لجميع العالمين، حيث نال بحبّه له تعالى حياة أبدية حقيقية لا يتصوّر حياة أفضل وأشرف منها فتأمل في قوله صلى الله عليه وآله: (أبيت عند ربّي يطعمني

ربّي ويسقيني ربّي)[١].

فإنّ المحبوب يسقى مباشرة من حبيبه، فهل يتصوّر حياة ألذ وأوفى من هذه الحياة!؟؟ ثم تأمل في قوله ﷺ: (ليغان[٢] على قلبي فأستغفر الله في كلّ يوم سبعين مرة)، فإنّ قلبه الشريف أبداً كان مشغولاً ومربوطاً به جلّت عظمته، فإن عرض له عارض من أمور الأمة والملة ومصالحهما فزع إلى الاستغفار، فجعل المعاشرة مع غيره تعالى- ولوفي المباحات الضرورية- حجاباً عنه تعالى، فما أشدّ الحب، وما أفضل الحبيب وما أجل المحبوب، وفي مثل هذا الحب والحضور لا نوم ولا سنة وهوالذي قال: (تنام عيني ولا ينام قلبي).

وكيف يصلح النوم لواسطة الفيض وغاية الكمال المستفاض خاتم كمالات من سبق، وفاتح أبواب المعارف؟؟ وكيف ينام وهو بمحضر محبوبه وشهيده؟ كلّا وربّ النّاس إنّ مقام الحبّ أعزّ وأمنع من أن يعرضه النوم والنعاس.

---

(١) مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب: ج١، ص ١٨٤، عوالي اللآلئ، لابن أبي جمهور الإحسائي: ج٢، ص٢٣٣، باختلاف يسير.

(٢) النهاية، لابن الأثير: ج٣، ص١٨٠: الغين: الغيم، وغينت السماء تغان، إذا أطبق عليها الغيم، وقيل: الغين شجر ملتف.

بحث فلسفي:

الآية الشريفة تضمنت جملة من الأسماء الحسنى والصفات العليا، وهي كثيرة، ولا فرق بين الأسماء والصفات إلا بالاعتبار، فإنّ الثانية تحمل على الذات دون الأولى، كما أثبتناه في الأصول وقد اصطلحوا على مصادر النعوت (صفات الله تعالى)، مثل: العلم والقدرة والرّحمة ونحو ذلك، وعلى مشتقاتها (أسماء الله تعالى)، مثل: العالم والقادر والرّحيم وغيرها.

وعن بعض أنّ هذا الفرق ذاتي لا أن يكون اعتبارياً، وكيف كان فإنّ البحث في المقام يقع تارة في أقسام الصفات، وأخرى: في بيان معنى بعض الصفات الواردة في الآية الشريفة.

أقسام صفاته عز وجل:

ذكر الفلاسفة والمتكلمون تقسيمات عديدة لأسماء الله الحسنى وصفاته العليا، باعتبارات مختلفة، نذكر المهمّ منها:

التقسيم الأول: الصّفات الحقيقية المحضة، والصفات الحقيقية ذات الإضافة، والصّفات الإضافية المحضة.

والأولى: عبارة عن الصّفات الّتي يصح أن تلحظ بذاتها من دون لحاظ أمر آخر، مثل: الحياة، والوجوب، والحقية، فهو تعالى حيّ واجب، حق.

والثانية: هي الصّفات الّتي لا بد في تصورها من شيء آخر، مثل: العلم، والقدرة، والرّحمة، فإنّها لا يمكن تصويرها إلا مع المعلوم والمقدور والمرحوم.

والثالثة: هي الصّفات الإضافية المحضة في حدّ نفسها، مثل: الرازقية والحكيمية، فإنّها إضافة محضة وزائدة على الذات عند الكلّ، وهذه الأقسام الثلاثة تجري في صفات الإنسان أيضا.

التقسيم الثاني: صفة الذات وصفة الفعل، وتقدم سابقاً الفرق بين الصّفات الذاتية والصّفات الفعلية، وقلنا: إنّ كلّ صفة إذا صح الاتصاف بها وبنقيضها، فهي صفة فعل، مثل: الرزق والخلق والإرادة، وكلّ صفة لا يمكن سلبها عنه، فهي صفة الذات، لأنّها عين الذات فيه عزّ وجل، فلا يمكن انفكاكها عنه تعالى، وهي كثيرة، مثل: العلم والقدرة وغيرهما.

والتقسيم الثالث: الصّفات الجمالية (الكمالية) والصفات الجلالية.

والأولى: عبارة عن الصّفات الثبوتية.

والثانية: عبارة عن الصّفات السلبية.

ويمكن إرجاعهما إلى شيء واحد، فإنّ الأولى -أي: الصّفات الثبوتية- ترجع إلى وجوب الوجود والتحقق، والثانية -أي: الصفات السلبية- إلى سلب الإمكان عنه تعالى، فيسلبه عنه عزّ وجل، فتنتفي جميع النواقص الواقعية والإدراكية.

والمستفاد من السنة الشريفة أنّ الصّفات الثبوتية له تعالى ترجع إلى معنى عدمي، لأنّ ثبوت شيء له تعالى نحو تحديد، فنفوا عليهم السلام عنه عزّ وجل حتّى هذه المرتبة من التحديد، فيكون معنى (السميع والبصير): لا تخفى عليه المسموعات، ولا تخفى عليه المبصرات، ومعنى (الواحد والقادر): لا شريك له بوجه من الوجوه ولا يعجزه شيء، وقد ورد نظيره في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَما كانَ اللهُ لِيُعجِزَهُ مِن شَيءٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الأَرضِ إِنَّهُ كانَ عَلِيماً قَدِيراً﴾[1]، فكما لا يمكن درك الذات كذلك لا يمكن درك حقيقة صفاته، فإنّها (شيء لا كالأشياء).

التقسيم الرابع: بحسب العظمة والأعظم والأعظم الأعظم.

ومن الأول: جميع أسمائه المقدّسة فإنّها عظيمة.

وأما الثاني: فقد تقدم بعض ما يتعلّق به في المباحث السابقة، وقد ذكر بعضهم: أنّ بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام عن اسم الله الأعظم، فقال لهم: (آياهيا شراهيا، يعني: يا حيّ يا قيوم).

وأما الأخير: فهو الذي وضعه على النهار فأضاء، وعلى الليل فأظلم، وبه قال تعالى: ﴿ثُمَّ استَوى إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ فَقالَ لَها وَ لِلأَرضِ ائتِيا طَوعاً أَوكَرهاً قالَتا أَتَينا طائِعِينَ﴾[2]، وبه تلقف عصا موسى ما

---

(١) سورة فاطر: آية ٤٤.

(٢) سورة فصلت: آية ١١.

يأفكون، فقال تعالى: ﴿أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[1]، إلى غير ذلك مما شرحته السنة المقدسة وهو من الغيب المكنون.

ومنها: تقسيمها بحسب العوالم فتارة: تكون في عالم وجوب الوجود، وأخرى: في المجردات، وثالثة: في الجواهر المادية، ورابعة: في الأعراض القائمة بالغير.

وبالجملة: فإنّ جميع ما سواه مظاهر أسمائه وصفاته وربوبيته العظمى وقيوميته المطلقة، وهناك تقسيمات أخرى يقصر منها المقال ولا يعرفها إلا أهل الحال.

وقد اجتمعت جملة من تلك الأقسام في الآية الشريفة، فمن الصفات الذاتية: الحياة، والعلم، والعلوّ، والعظمة، ومن الصفات الفعلية: الإذن، ومن الصفات الحقيقية المحضة: الحياة، والقيومية، ومن الصفات الحقيقية ذات الإضافة: الملك، والعلم، ومن الصفات الإضافية: عنوان المالكية المستفاد من قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾، ومن الصفات الكمالية الجمالية جملة منها، ومن الصفات الجلالية نفي الشريك، وقد اشتملت الآية على الاسم الأعظم، فهنيئاً لمن التفت إليه.

---

(١) سورة الأعراف: آية١١٧.

الحياة ومعناها:

الحياة: تستعمل في معان متعددة ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم.

ويمكن أن يجعل لها جامع قريب فيما سواه، أي: منشأ الفعل والإرادة، فيشمل الجميع، بل يشمل الحياة النباتية، لصدور فعل النمو منها، ولها نحو إرادة، وإن كنا لا نفهم ذلك.

وأثبت أكابر الفلاسفة أنّ حقيقة الحياة تدور مدار حقيقة الوجود، بحسب الأصل والاشتداد والتضعف وسائر الجهات، فيكون أولى الحقائق بالوجود أولاها بالحياة، وأشدّها وأعظمها بالنسبة إليه يكون كذلك بالنسبة إلى الحياة، وكما أنّ الوجود يُدرك مفهومه إجمالاً ولا يمكن درك حقيقته، كذلك الحياة، فهما ككفتي الميزان في جملة من الجهات.

مفهومها من أبده الأشياء وكنـــهها فـي غـاية الخـفاء

وكما لا مطمع للممكن في درك الذات الأقدس الرّبوبي، كذلك لا مطمع له في درك حياته جلّت عظمته، وهي عين ذاته، فلا بد وأن تُعرَّف الحياة فيه تعالى بمعنى عدمي، أي: عدم الموت، إذ لا يمكن الإحاطة بحقيقتها فيه تبارك وتعالى، لفرض أنّها عين ذاته الأقدس، فيلزمه جميع الكمالات الحاصلة من الحيّ فتكون بمنزلة الوجود.

فما كان وجوده وحياته منشأ كلّ شيء وحياته، فيكون قيوم كلّ شيء لا محالة، فتنحصر القيومية المطلقة فيه جلّت عظمته قيومية حقيقية

واقعية إحاطية، وما كان كذلك لا يعقل أن تأخذه سنة أو نوم، فهذه الآية الكريمة مترتبة، فكلّ سابق بمنزلة العلّة للاحقه، كما تقدم، فالحياة المطلقة الذاتية -على ما ذكرناه- علّة للقيومية كذلك، والقيومية المطلقة الذاتية علّة تامة لعدم تحقق السّنة والنوم والغفلة والفتور، والجميع علّة تامة لسعة إحاطته وقدرته لجميع السّماوات والأرض وما فيهما.

والكلّ معلول إرادته التامة حدوثاً وبقاء ذاتاً وصفة، ومثل ذلك منحصر في الفرد، وهو الله تعالى فهو العلي العظيم المنزه عن الند والشرك، لا يجانسه أحد من مخلوقاته.

النوم ومعناه:

النوم: وجدانيّ لكلّ حيوان كالأكل والشرب، وتوليد المثل ونحو ذلك من الوجدانيات، وهو ضروري بالنسبة إلى الحيوان، تتوقف عليه حياته كسائر الأمور الضرورية الّتي يتوقف عليها بقاؤه وحياته.

ومحصّل ما ذكره الفلاسفة في حقيقة النوم أنّه يرجع إلى عزل الروح نفسها عن الشؤون والتدبيرات الخارجية للبدن، وحصرها في البدن لمصلحة في ذلك العزل والحصر، وإنّما هي تفعل ذلك بإرادة من الحيّ القيوم، فهو تعالى يقبض الأرواح ويبسطها، فالنوم حاصل منه عزّ وجل، لكن جعل ذلك بالأسباب الطبيعية الظاهرية الّتي جرت عادته على تطبيقها في جميع خلقه، من ذروة العرش الأعلى إلى تراب الأرض الأدنى.

ولا فرق بين النوم والموت من هذه الجهة قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفّاكُم بِاللَّيلِ وَيَعلَمُ ما جَرَحتُم بِالنَّهارِ ثُمَّ يَبعَثُكُم فِيهِ لِيُقضى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيهِ مَرجِعُكُم ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوتِها وَالَّتِي لَم تَمُت فِي مَنامِها فَيُمسِكُ الَّتِي قَضى عَلَيهَا المَوتَ وَ يُرسِلُ الأُخرى إِلى أَجَلٍ مُسَمّى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيات لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]، وقد ورد عن نبينا الأعظم ﷺ: (كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تحيون).

فكلّ منهما مفارقة تدبير الرّوح من البدن، فإن طالت مدة ذلك يكون موتاً والا كان نوماً.

ولما كان الرّوح خلقاً آخر وهو من أمر الرّبّ قال تعالى: ﴿وَيَسئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِن أَمرِ رَبِّي﴾[3]، فلا بد أن تكون تحت استيلائه وسلطنته من كلّ جهة، ولا معنى للقهارية المطلقة عليها إلا ذلك، نعم للأسباب الظاهرية دخل بنحو الاقتضاء، كما في جميع المخلوقات، هذا إجمال ما لا بد من تفصيله ويأتي في محلّه.

وأما النوم الذي أطلقوا عليه (النوم المغناطيسي)، فإن كان ناتجاً من التسلط على الروح، من حيث هي، مع قطع النظر عن سائر الجهات،

---

(١) سورة الأنعام: آية ٦٠.

(٢) سورة الزمر: آية ٤٢.

(٣) سورة الإسراء: آية ٨٥.

فهذا غير ممكن، لأنّ الرّوح من عالم الأمر، ولا يتسلّط عليها إلا من ارتبط بعالم الأمر، والنّاس بمعزل عن ذلك إلا من اصطفاه الله تعالى وارتضاه.

وإن كان في الجسم، من حيث ارتباطه بالروح فله وجه، ولكن كلية ذلك مشكلة أيضاً لغير أولياء الله تعالى وأحبّائه، الّذين بذلوا جميع شؤونهم لله تعالى، فسلّطهم على ما شاءوا وأرادوا، فمشوا بحق اليقين في عالم عين اليقين، وأدركوا بأبصارهم ما لا يدركه النّاس ببصائرهم، نعم ما يدعونه من الوقوع إنّما يكون في الأرواح الجزئية الدنيئة، هذا ما يتعلّق بالنوم بالنسبة إلى الحيوان.

وأما النوم في غيره، فهو يختلف باختلاف متعلّقه، فيكون تارة سباتاً، وأخرى: فتوراً، وثالثة: غفلة، ونحو ذلك مما لا يخلو عنها مخلوق من مخلوقات الله تعالى.

ولكن جميع ذلك منفيّ عنه تعالى وهو منزّه عن السِّنة والنوم وغيرهما مما يوجب الفتور والغفلة، وقد ذكرنا أنّ عروض النوم والسِّنة عليه مستحيل بنفسه، لأنّه من عوارض الجسم والجسمانيات، ويلزم المحال أيضاً، لأنّه يستلزم الغفلة وهي تنافي القيومية المطلقة، والإحاطة الواقعية الحقيقية.

الفهرس

مقدمة..... ٧
منزلة آية الكرسي:..... ١٠
سبب النزول:..... ١٨
حدود آية الكرسي:..... ١٩
اسم الله الأعظم:..... ٢٤
في الصلاة أو بعدها:..... ٢٦
- في الصلاة الواجبة:..... ٢٦
- بعد كل صلاة:..... ٣٠
- في بعض شؤون الصلاة:..... ٣٢
- في الصلاة المستحبة:..... ٣٤
- يوم الجمعة:..... ٤٠
- صلاة يوم الجمعة من رجب:..... ٤٢
- صلاة الأعرابي:..... ٤٢
- صلاة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة:..... ٤٣

قراءتها عند النوم: ٤٤
عند الموت وفي المقابر وللأموات: ٥١
قراءتها مطلقاً: ٥٥
حرز وأمان: ٥٦
عند الركوب: ٦٦
مراتب قراءتها: ٦٧
عند الخروج من المنزل والسفر، وعند الرجوع: ٦٨
في البناء: ٧٥
في أوقات أو كيفيات معينة: ٧٨
عند دخول المسجد: ٨٤
للتداوي: ٨٥
- دعاء يدعى به للمريض: ٨٩
- فضل ماء المطر في نيسان وكيفية أخذه وشربه: ٩١
لقضاء الحوائج: ٩٧
- حرز الرضا عليه السلام: ١٠١
- عوذة الرضا عليه السلام لكل داء وخوف: ١٠٢
- قرائتها عند الولادة: ١٠٣
- للحفظ: ١٠٥
براءة من النار: ١٠٦
تفسير آية الكرسي: ١٠٧

تفسير العياشي:..... ١٠٧
تفسير القمي، علي بن إبراهيم:..... ١١١
تفسير مجمع البيان:..... ١١٤
اللغة:..... ١١٤
الإعراب:..... ١١٦
المعنى:..... ١١٧
تفسير مواهب الرحمن:..... ١٢١
بحث دلالي..... ١٢١
بحث أدبي:..... ١٢٧
معنى الكرسي:..... ١٢٨
ما ورد في تفسير مفردات آية الكرسي:..... ١٣٦
بحث عرفاني:..... ١٣٧
بحث فلسفي:..... ١٣٩
أقسام صفاته عز وجل:..... ١٣٩
الحياة ومعناها:..... ١٤٣
النوم ومعناه:..... ١٤٤
الفهرس..... ١٤٧
من إصدارات شعبة التبليغ..... ١٥٠

من إصدارات شعبة التبليغ

١- كتاب الذنوب أسبابها وعلاجها
٢- كتاب المرأة في الإسلام
٣- كتاب المناسبات الدينية ج١
٤- توجيهات المرجعية العليا بخصوص زيارة الأربعين - عربي - فارسي
٥- توصيات سماحة آية الله الشيخ هادي آل راضي في زيارة الأربعين
٦- كتيب أصبنا بك يا حبيب قلوبنا
٧- كتيب صلح الإمام الحسن عليه السلام
٨- كتيب حادثة الدار ومظلومية الزهراء عليها السلام
٩- فدك ميراث النبوة وعنوان الخلافة
١٠-أحكام المراة في الشريعة (الحجاب والاختلاط)
١١-كتيب قبس من نور الولادات الشعبانية
١٢-دروس من وصية أمير المؤمنين لولده الإمام الحسن عليه السلام
١٣-نصائح السيد السيستاني عربي - فارسي - اردو - انكليزي - فرنسي
١٤-كتيب الصلاة على محمد وآل محمد، معناها، كيفيتها، فضلها في الدنيا والآخرة
١٥-كتيب صلاة الجماعة وأثرها على الفرد والمجتمع
١٦-كتيب في رحاب الولاء (زيارة أمير المؤمنين عليه السلام)
١٧-كتيب حادثة الدار ومظلومية الزهراء عليها السلام
١٨-كتيب دروس وعبر من خطبة الزهراء عليها السلام
١٩-كتيب تربية الطفل في الإسلام
٢٠-كتاب المشتركات (الحق العام) في الشريعة الإسلامية
٢١-كتاب ولادة الإمام المهدي بين الضرورة والتشكيك
٢٢-كتيب وظيفة المكلفين في عصر الغيبة

٢٣-كتيب الكذب
٢٤-كتيب الأمر بالمعروف
٢٥-كتيب الرياء
٢٦-كتيب الغيبة
٢٧-كتيب قتل النفس المحترمة
٢٨-كتيب ففروا الى الله
٢٩-كتيب اللهو المحرم
٣٠-كتيب الدماء الثلاثة
٣١-كتيب الحجاب
٣٢-كتيب مكانة المرأة
٣٣-كتيب الإسراف
٣٤-كتيب عقوق الوالدين
٣٥-كتيب ترك الصلاة
٣٦-كتيب الربا
٣٧-كتيب التعرب بعد الهجرة
٣٨-كتيب قذف المحصنات
٣٩-كتيب الغضب
٤٠-كتيب البرنامج العبادي
٤١-كتيب الغناء
٤٢-كتيب العفة
٤٣-كتيب الوصية الشرعية
٤٤-كتيب قد افلح من زكاها
٤٥-كتيب رياحين الولاية
٤٦-كتيب فقه الصائم
٤٧-حقيبة المعتمر
٤٨-كتيب فقه الزائر
٤٩-كتيب فقه الممارسات الطبية
٥٠-كتيب فقه المسافر
٥١-كتيب فقه الصوم وزكاة الأبدان
٥٢-آداب الحج
٥٣-كتيب حوارية صلاة الجماعة
٥٤-كتيب المبعث النبي
٥٥-كتيب اليماني الموعود
٥٦-الشهيد وفضله في الإسلام
٥٧-كتيب زاد المجاهدين
٥٨-كتيب تذكرة للزائرين
٥٩-من مناقب الرسول وأهل بيته
٦٠-يوم الغدير عيد الله الأكبر
٦١-كتيب مواعظ من نهج البلاغة
٦٢-محطات على طريق الحسين عليه السلام
٦٣-عقيلة الهاشميين سيرة ومسيرة
٦٤-كتيب حقيبة الحاج آداب وأحكام
٦٥-أسباب غيبة الإمام المهدي عليه السلام
٦٦-كتيب الزواج في الإسلام
٦٧-فقه الزائر، الزائرة عربي، فارسي
٦٨-كتيب آداب الزيارة عربي، فارسي

سلسلة إصدارت شذرات من حياة المعصومين عليهم السلام

٦٩-شذرات من حياة الرسول صلى الله عليه وآله

٧٠-شذرات من حياة أمير المؤمنين عليه السلام

٧١-شذرات من حياة الزهراء عليها السلام

٧٢-شذرات من حياة الإمام الحسن عليه السلام

٧٣-شذرات من حياة الإمام الحسين عليه السلام

٧٤-شذرات من حياة الإمام السجاد عليه السلام

٧٥-شذرات من حياة الإمام الباقر عليه السلام

٧٦-شذرات من حياة الإمام الصادق عليه السلام

٧٧-شذرات من حياة الإمام الكاظم عليه السلام

٧٨-شذرات من حياة الإمام الرضا عليه السلام

٧٩-شذرات من حياة الإمام الجواد عليه السلام

٨٠-شذرات من حياة الإمام الهادي عليه السلام

٨١-شذرات من حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

٨٢-شذرات من حياة الإمام المهدي عليه السلام

٨٣-مظاهر في الميزان (٢) الأزياء وطرق بيعها واستعمالها

٨٤-الصحيفة الغراء في تسبيح الزهراء عليها السلام

٨٥-أم البنين رمز الوفاء

٨٦-العيد في الإسلام

٨٧-كتيب الشباب ومواجهة التحديات

٨٨-كتيب السفارة والسفير في زمن الغيبة

٨٩-فرصة العمر في إحياء ليلة القدر

٩٠-الزيارات (آمين الله - عاشوراء - الأربعين)